







على مذهب نفعان ابن ثابت رضي الله عنه

الرسالة المرشدية في علم العقائد الدينية

للتكليم اسحاق

من ممتلكات الحقيق الفقير دسرويش

احمد بن نفعان الوزير

الأعظم الثقة المعروف

بكبير بلزاده غفر

عنه ما





بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد وآله المرسلين وعلى
 غيرهم من الرسل والنبيين وعلى آلهم واصحابهم اجمعين
 فلما اوجب الله تعالى علي ان ابين للناس ما اتاني من العلم والهدى
 قال الله تعالى ان الذين يكتفون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد
 ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
 الا الذين تابوا واصلحوا وبنوا الا وقال تعالى واذا اخذ الله
 الذين اتوا الكتاب لتبينه للناس ولا يكتفونه وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما اتى الله عالما علما الا اخذ عليه من الخصال ما
 على النبيين ان يبينه ولا يكتفه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من علم علما فكتفه لجم يوم القيمة بلجام من نار ورايت مسائل
 الكتب الكلامية التي يتعلمها الناس العقائد الدينية ويعلمونها
 في المدارس وغيرها مخالفة للكتاب والسنة ومسائل كتاب الفقه
 الاكبر التي شهد لها فخر الاسلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بانها كانت
 على عقيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في اصول الفقه العلم

نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الفقه والشرائع والاحكام
 والاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى
 والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصيابة
 والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو الذي عليه ادركنا مشايخنا
 وكان على ذلك سلفنا اعني ابو حنيفة وابا يوسف ومحمدا وعامة
 اصحابهم وقد صنف ابو حنيفة رحمه الله في ذلك كتاب الفقه الاكبر
 الى هذا عبارة رحمه الله ووجدت تلك المسائل مخالفة للمسائل المذكورة
 في كتب الشريعة وكتب اصول الفقه التي صنفها علماء الشريعة وائمة الدين
 اردت ان ابين مخالفتها فقد بينتها بالشريعة وكتبتها في هذا الكتاب
 ليفرق المؤمنون بين العقائد الباطلة والصحيحة فتكون عقيدتهم
 موافقة لعقيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في سالت ربي ان يجعل
 مسائل كتابي هذا هدى ورشدا للمؤمنين سميته بالرسالة المرشدية
 فجعلتها ثلث فصول **الاول** في بيان ما في شرح العقائد قال الساندي
 رحمه الله وله صفات ازلية لا كما يزعم الكرامية من ان له صفات كثر لها
 لاستحالة قيام الحوادث بذاته تعالى قائمة بذاته ضرورة انه لا معنى لصفة

والسلام

لا ينفصل الفعل بالقدار الذي لا ينفصل عنه
 كقوله ينفصل عن وهو والغد
 والماضي من غير انفصال
 والفعل هو الصالح له
 ولا ينفصل عنه
 لاننا لو انفصل
 عن الفعل فنفصل عنه
 وهو الذي لا ينفصل عنه
 فنفصل عنه
 فنفصل عنه
 فنفصل عنه

صفات ازلية قائمة بذاته وهي لا هو ولا غير صحيحة وهي احدى مسائل
عقائد اهل السنة والجماعة وعليها اجماع الامة وانه لم يذهب احد
من اهل السنة والجماعة الى غيرها قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب
الوصية تقر بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ووحيه وتنزيله
وصفته لا هو ولا غير بل هو صفته على التحقيق الى هذا عبارته رحمه الله
فاعلم ان الصحابة والتابعين وغيرهم من المجتهدين رضوان الله عليهم
اجمعين قد اجمعوا على ان كل صفة من صفات الله تعالى لا هو ولا غير
يعنى لا هو بحسب المفهوم ولا غير بحسب الوجود اما انه لا هو بحسب
المفهوم فلا شك ان مفهوم علمه وقدرته وسمعه وبصره وكلامه وسائر
صفاته غير مفهوم ذاته واما انه لا غير بحسب الوجود فلا بد لو كان
غير بحسب الوجود لكان ذاته تعالى في وصفها مفتقرة الى الغير وهذا
مخالف للنص والعقل لان الله تعالى قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
والله هو الغني الحميد وقال تعالى قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني
ولان ذاته تعالى لو كانت مفتقرة الى الغير لكانت مكنته لا واجبة لان كل
مفتقر الى الغير فهو مكن هذا خلف ولان صفاته تعالى لو كانت غير ذاته

لكانت منقورة الى ذاته وكل منقورة الى الغير فهو ممكن فكانت صفاته ممكنة
واجب الوجود واجب الوجود من جميع جهاته فاذا كانت صفاته ممكنة
يكون واجب الوجود ممكنا من جهة صفاته هذا خلف فاذا اصفاته تعالى
كلها ليست غير ذاته فكل صفة من صفاته انما تمتاز عن ذاته وسائر
صفاته بحسب المفهوم لا بحسب الوجود وهذا كما كان في قولنا الانسان
قادر سميع بصير متكلم فانما يمتاز كل واحد من هذه المحولات عن موضعه
وعن غيره منها بحسب المفهوم لا بحسب الوجود فليس وجود السميع غير
وجود القادر ولا وجود المتكلم غير وجود البصير وانما قدرة الانسان
وسمعه وبصره وكلامه فوجود كل واحد من هذه الصفات غير وجود
الموصوف بها وذلك لان الانسان انما يقدر ويسمع ويبصر ويتكلم
بالالات لا بانفراد ذاته اما علم النفس الناطقة ذاتها فانما يكون
بانفراد ذاتها لا بصورة حاصلة في ذاتها فذلك لم يكن وجوده غير وجودها
فلا يمتاز عن ذاتها الا بحسب المفهوم لا بحسب الوجود فانه تعالى كما يعلم
ذاته بذاته كذلك يعلم الاشياء كلها ويفعلها ويقدر عليها بانفراد ذاته
لا بالآلة ولا بمشاركة غيره وكذلك الامر في سائر صفاته فاعلم ان صفاته

في
 الله بها
 الموقود
 انما الصفات الطاهر
 المفعلة
 حالها غير متقلة بالوجود كما
 ما ان تبدد ودم الى ذاته تعالى فلم
 ما على الشيء وقابل
 الواحد
 الواجب
 واذا الى غيره فلم
 وانفعاله
 انما القبول والفعل
 لا يقال قابل

كثيرة لانه هو الموصوف بصفات الكمال كلها المنزه عن صفات
النقص كلها لانه لو كانت من صفات الكمال ولم يكن هو موصوفاً
بها لكان ناقصاً ممكناً لا واجباً لان الواجب هو الكامل في ذاته
وصفاته الذي لا يعتريه نقص في ذاته وصفاته ومن جملتها
تسع وتسعون صفة وهي التي منها نشق اسماءه الحسنى وذلك
لان صدق المشتق على شئ يقتضي ماخذ الاشتقاق له وغيره من صفات
الله تعالى مذكورة في كتاب الله تعالى وفي سائر كتب المنزلة وفيه لا
فقدت ذاته تعالى وصفاته الذاتية والفعلية بالبراهين الشرعية
والعقلية على احسن الوجوه وانتهى واكملها في مختصر الحكمة النبوية
وفي الحكمة الالهامية حيث لم يقع ذلك البيان في احسن الادب
ولا في الكتب الشرعية والعقلية الى يومنا هذا فمن اراد معرفتها
فليطلبها منها فقد علمت حقيقة مسألة المتن فانظر فيما فعل
الشارح في حقها وما علمه المؤمنين من عقائد اهل السنة والجماعة
وانه قد اورد سؤالا عن جانب المعتزلة واجاب عن ذلك بقول المتن
فقال اشار الى الجواب بقوله لا هو ولا غيره يعني ان صفات الله تعالى ليست

غير

عين الذات ولا غير الذات فلا يلزم قدم الغير ولا تكثر القدماء وبعد
قوله هذا قال واما كون كل من ذلك صفة حقيقية اذلية فمما تفرّد
به بعض علماء ماوراء النهر وفيه تكثر القدماء جداً وان لم تكن مغايرة
والاقرب ما ذهب اليه المحققون منهم وهو ان مرجع الكل الى التكوين
فانظر كيف ناقض نفسه في هذين القولين فقال فلا يلزم قدم الغير
ولا تكثر القدماء ثم قال وفيه تكثر القدماء جداً وان لم تكن مغايرة
وانه لو فهم معنى مسألة المتن لفسرها ولما وجد هذه المناقضة
في اقواله فانظر كيف ناقض نفسه في قوله انه تعالى متكلم مع القطع
باستحالة المتكلم من غير ثبوت صفة الكلام بقوله ان مرجع الكل الى التكو
ن فجعل الله تعالى محيياً من غير ثبوت ^{صفة} الاحياء له وميتاً من غير ثبوت صفة
الامانة له فانكر القول باستحالة المتكلم من غير ثبوت صفة الكلام مع
انه قد اثبتته وهذا القول حق فكيف لا يكون حقاً ولا ينصوّران يكون
الشئ علماً بلا علم ولا فاعلاً بلا فعل ولا قادراً بلا قدرة وهذا القول
هو مذهب اهل السنة والجماعة في صفات الله تعالى فالشارح قد جعل
الذين انكروا محققين وقال ولما تمسكت المعتزلة بان في اثبات الصفات

ابطال التوحيد لما انهما موجودات قديمة مغايرة لذات الله تعالى الخ
وقال وفي كلام بعض المتأخرين كالامام حميد الدين الضري رحمه الله تعالى
ومن تبعه تصريح بان واجب الوجود لذاته هو الله تعالى وصفاته واستدلوا
على ان كل ما هو قديم فهو واجب لذاته فانه لو لم يكن واجبا لذاته لكان
جائزا للعدم في نفسه فيحتاج في وجوده الى مختص فيكون محدثا اذ لا ^{يغف}
بالحدث الا ما يتعلق وجوده بايجاد شئ آخر وهذا كلام في غاية ^{الصعوبة}
فان القول بتعدد الواجب لذاته مناف للتوحيد الى ههنا عبارة فانه
قد جعل بين الاقوال بعض المتقدمين والمتأخرين من المتكلمين غير الموحد ^{ين}
ومع ذلك قد جعلهم قدوة لنفسه ولامة ^{محمد} صلى الله عليه وسلم في اصول
التوحيد ففعل الشارح هذا يدل قطعاً على ان غير الموحد مؤمن ^{عن}
بهذا الذي فعل الشارح في حق مسألة المتن وهذا الذي علمه المؤمنين
من عقايد اهل السنة والجماعة فانظر فيما كان مكتوباً في مختصر ^{النبوية} ^{للكلمة}
واذا اشكل على الانسان شئ من دقايق علم التوحيد فانه ينبغي له ان ^{يعتقد}
في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يتجدد عالماً فيسأله ولا يسعه
تاخير الطلب ولا يعذر بالوقوف فيه ويكفر ان وقف يعني يدق ايقوع علم

7
التوحيد كل شئ يكون الشك والشبهة فيه منافياً للتوحيد
سواء كان ذلك الشئ في ذات الله تعالى او صفاته فمن يعلم علم
التوحيد مفصلاً يعلم كل شئ مناف للتوحيد قال بعض العلماء ان علم
التوحيد ومعرفة الصفات مبنيان لسان العلوم فالاختلاف
في علم الاحكام رحمة والاختلاف في علم التوحيد ضلال وبدعة
والخطا في علم الاحكام مغفور وربما كان حسنة اذا اجتهدوا ^{الخطا}
في التوحيد وشهادة اليقين كفر من قبل ان العباد لم يكلفوا حقيقة
العلم عند الله تعالى في طلب علم الاحكام وعليهم موافقة الحقيقة
عند الله في علم التوحيد قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي فيما يختلف فيه اصحابي ^{بعد}
فاوحى الله تعالى الي ان يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم بعضها
اضو من بعض فمن اخذ بشئ مما هدى عليه من احد لا فهم فهو
عندي على الهدى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{من} اختلاف
رحمة فمن اجتهد فاصاب فله اجران ومن اخطا فله اجر واحد
هذا في علم الاحكام لان في علم التوحيد والصفات فانما كلف العبد

في علم التوحيد والصفات بان يكون اعتقاده موافقا لما هو الضو
 عنده تعالى ولم يكلف بذلك في علم الاحكام لان العبد لا يثاب
 في العقاب الا بكون اعتقاده صحيحا ولا يكون اعتقاده صحيحا الا
 بكونه موافقا لما هو الضواب عنده تعالى ويثاب في الاعمال بصحة
 عزيمته عليها وان لم يكن اعتقاده فيها موافقا لما هو الضواب
 عنده تعالى وذلك لان الثواب والعقاب انما يكون بحسب
 كسب القلب فلذلك قال الله تعالى لا يؤخذ ذكر الله بالغفوي ايا نكر
 ولكن يؤخذ ذكره بما كسبت قلوبكم فاذا لم يكن اعتقاد العبد صحيحا
 لا يوجد في قلبه كسب بخلاف ذلك في الاعمال فانه يوجد فيه كسب
 بصحة عزيمته عليها وان لم يكن اعتقاده فيها صحيحا فلذلك اذا
 كانت عزيمة العبد على العمل صحيحة لا يضر فساد عمله وكذلك اختلا
 الاتري ان الشافعي يثاب بوضونه فلا يضر اعتقاده ان خروج
 النجاسة من غير السبيل لا ينقض وضوءه ويثاب بصلوة التي
 صلى به بصحة عزيمته عليها ويثاب الخفي بوضونه فلا يضر اعتقاده
 ان من المرأة لا ينقض وضوءه ويثاب بوضونه الذي كان مع المرأة

ويثاب بصلوة التي صلى به بصحة عزيمته عليها قال الخزلا سلام علي
 البرزوي رحمه الله في اصول الفقه ومن هذا الباب قوله النبي صلى الله عليه وسلم
 انما الاعمال بالنيات ورفع عن امتي الخطا والنسيان فسقطت حقيقة
 لان المحل لا يحتمله من قبل ان عين الخطا غير مرفوع بل هو متصور
 فسقطت حقيقة فصار ذكر الخطا والعمل مجازا عن حكمه وثبوته
 وموجبه نوعان مختلفان احدهما الثواب في الاعمال التي تفقد
 الى النية والمأثم في الحرام والثاني الحكم المشروع فيه من الجواز
 والفساد وغير ذلك وهذان معنيان مختلفان الاتري ان الجواز
 والصحة يتعلق بركته وشرطه والثواب والمأثم يتعلق بصحة عزيمته
 فان من توضحا بما يجس ولم يعلم حتى صلى ومضى على ذلك ولم يكن
 مقصرا لم يجز في الحكم لفقد شرطه واستحق الثواب لصحة عزيمته
 واذا صار مختلفين صار الاسم بعد صيرورته مجازا مشتركا فسقط
 العمل به حتى يقوم الدليل على احد الوجهين فيصير مأثرا وكذلك
 حكم المأثم على هذا وقال الشارح وقال عليه السلام القبر وضوء
 من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وبالجملة الاحاديث

الواردة في هذا المعنى وفي كثير من احوال الاخرة متواترة المعنى وان ^{يبلغ}
احادها حد التواتر وانكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض
لان الميت جماد لا حيوة له ولا ادراك له فتعذيبه محال والجواب
انه يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء او بعضها نوعا من الحيوة
قدرا يدرك العذاب ولذا التنعيم وهذا لا يستلزم اعادة الروح
الى بدنه الى هذا عبارة فاعلم ان كلمات الجواب كلها باطلة ^{لغة}
للكتاب والسنة وما ذهب اليه اهل السنة والجماعة فانظروا ^{حق}
عذاب القبر فيما كان مكتوبا في مختصر الحكمة النبوية وسؤال منكرو ^{كثير}
حق كائن في القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره ^{حق} وضغطة ^{القبر}
وعذابه ^{حق} كائن للكفار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين واعلم
ان سؤال منكرو وكبر واعادة الروح الى الجسد العبد في قبره ^{ضغطة}
وعذابه والبعث بعد الموت معلومات باصولها متشابهات ^{فها}
الانزيمان اعادة الروح الى الجسد الكافر الذي احرق ولحقق شئ
من جسد بل صار رادا ثابتة لاشك فيها وكذلك عذاب قبره ^{ضغطة}
ثابت بل لا فرق بين عذاب قبره وعذاب قبر الكافر الذي مات ^{فن}

جسده بتمامه في القبر وانت لا تعلم وصف جسد الكافر المحرق ولا ^{وصف}
قبره ولا وصف اعادة روحه الى جسده فكيف لا يكون ذلك
من المتشابهات وصفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر
الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر
التكبر فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول
هو عبد الله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا ^{فيقولان} رسوله
قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعا ^{سبعين}
ثم ينور له فيه ثم يقال له ثم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولوا
ثم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى ^{الله}
يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا او كافرا قال سمعت الناس ^{يقولون}
قولا فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك ^{فيقال}
للارض التامية عليه فقلتم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا
حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا ^{رسول الله}
فذلك قوله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي ^{الاخرة}

وقال عليه السلام ياتنه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول
ربي الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان ما هذا
الرجل الذي بعث فيك فيقول هو رسول الله فيقولان وما يدريك
فيقول قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقت فذلك قوله ثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت الآية قال فينادي مناد من السماء ان صدق
عبدى فافرشون من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة
قال فتأتيه من روحها وطيبها فيفتح له فيها مدبره وروى
عن عثمان انه كان اذا وقف على قبر بكى حتى يبسل حيطته ف قيل له تذكر
الجنة والنار فلا تبكى وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه
قال ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجما منه فما بعد ايسر
وان لم ينج منه فما بعد اشد منه فاعلم ان ملك الموت والمنكر والنكير
وغيرهم من الملائكة والشياطين وان منازل الآخرة وغير ذلك مما
تتضمنه هذه الاحاديث من امور الآخرة وما يتضمنه سائر الاحاديث
والآيات منها متشابهات وصفا لا طريق لاحد في درك شئ من اوصافها
بالعقل لان كل موجب العقل في حق وصفها مخالف للنص قال القاضي

ابوزيد رحمه الله في اصول الفقه المتشابه هو الذي تشابه معناه
على السامع من حيث خالف النص موجب العقل قطعا لا يحتمل التبديل
فتشابه المراد بحكم المعارضة بحيث لم يحتمل زواله بالبيان لان من
العقل قطعا مما لا يحتمل التبديل ولا موجب النص بعد رسول الله
قال الله تعالى في المتشابه وما يعلم تأويله الا الله وقال القاضي ابو
رحمة الله وحكم المتشابه التوقف ابد على اعتقاد الحقيقة للمراد به فيكون
العبد به مبتلى بنفس الاعتقاد لا غير وقال الشارح والكبيرة قد تختلف
الروايات فيها روى ابن عمر رضي الله عنهما انها تسعة الشرك بالله و
النفس يفرح حق وقذف المحصنة والزنا والفرار عن الزحف والسكر
واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والاحاد في الحرم وزاد
ابوهريرة رضي الله عنه اكل الربوا وزاد على رضي الله عنه السرقة و
الخمر وقيل كل ما كان مفسدة مثل مفسدة شئ مما ذكر او اكثر منه وقيل
كل ما توقع عليه الشارع نخصوصه وقيل كل معصية اصرعها العبد
فهى كبيرة وكل ما استغفر عنها فهو صغيرة وقال صاحب الكفاية والحق
انهما اسمان اضافيان لا يعرفان بذاتيهما فكل معصية اضيفت اليها فوقها

فهى صغيرة وان اضيفت الى مادونها فهى كبيرة والكبيرة المطلقة هى الكفر
اذ لا ذنب اكبر منه وبالجملة المراد ههنا ان الكبيرة التى هى غير الكفر لا يخرج
العبد المؤمن من الايمان الى ههنا عبارته وقوله وقيل كل معصية اصر
عليها العبد الخ باطل وكذلك قوله وقال صاحب الكفاية والحق انهما
اسمان الخ باطل ايضا وكلاهما مخالفان للكتاب والسنة واجماع الامة
وكل واحد من هذين القولين يدل على ان من كتب واحدا منهما او نقله
في بيان الكبار والصغار لا يعلم الكبار ولا الصغار ولا يفرق بينهما
وعوام اهل الاديان كلها يفرقون بين الكبار والصغار فان اردت
ان تعلم الكبار والصغار وتفرق بينهما فانظر فيما كان مكتوبا في مختصر
الحكمة النبوية واعلم ان المعاصي نوعان كبار وصغار اما الكبار
فهى تسع قال صفوان قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فقال
له صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعت كان له اربع اعين فاتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات بينات فقال لهما رسول الله صلى
لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله لا
بالحق ولا تشوا بى الى ذى سلطان ليقتله ولا تسحرُوا ولا تأكلوا الربا
ولا تنفذوا

محسنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تقتدوا
في السبت قال فقبل ايديه ورجليه وقال انشهد انك نبي قال فما يمنعكم
ان تتبعوني قالوا ان داود دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف
ان تتبعناك ان يقتلنا اليهود وقال سعيد بن جبيران رجلا قال لابن عباس
رضي الله عنهما يا ابن عباس كبر الكبار سبع هي قال هي الى سبع مائة اقرب منها
الى سبع غير انه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار وقال ابن عباس
في رواية الوالبي الكبار كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنه او
وقال في رواية ابن سيرين كل ما نهى الله فهى كبيرة وقال الحسن وسعيد
بن جبيران والضحاك رضي الله عنهم كل ما جاء في القرآن مقرونا بذكر العبد
فهو كبيرة فاعلم ان الكبار على الحقيقة هي المذكورة المحصورة في الحديث
الا ان غيرها لكونها في حكمها سميت كبار فلذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض الاحاديث من المعاصي غير ما كانت في الحديث المذكور وعدها منها
ولذلك قال الاصغير مع الاصرار ولذلك قال في الخبر الاسلام على البردوى رحمه الله
في اصول الفقه في تعريف العدالة فقل من ارتكب كبيرة سقطت عدالته
وصار متما بالكدب واذا اصر على ما دون الكبيرة كان مثلهما في وقوع التهمة

ان الله انزلنا القرآن
 على محمد بن عبد الله
 وانه انزلنا القرآن
 على محمد بن عبد الله
 وانه انزلنا القرآن
 على محمد بن عبد الله



وتحقق هذا المقام على ما ذكرت يستلزم لك الطريق الى حل كثير من الاشكال^{ات}
الموردة في مسألة الايمان واذا عرفت حقيقة معنى التصديق فاعلم ان
في الشرع هو التصديق بما جاء من عند الله والاقرار به اي باللسان الا
ان التصديق ركن لا يحتمل السقوط اصلاً والاقرار قد يحتمل كما في
الاكراه فان قيل قد لا يبقى التصديق كما في حالة النوم والغفلة قلنا
باق في القلب والذهول انما هو عن حصوله ولو سلم فالشارع جعل
المحقق الذي لم يطرأ عليه ما يضافه في حكمه الباقي حتى كان المومن^{اسماً}
لمن آمن في الحال وفي الماضي ولم يطرأ عليه ما هو علامة التكذيب هذا
الذي ذكره من ان الايمان هو التصديق والاقرار مذهب بعض العلماء
وهو اختيار الامام شمس الامة وخير الاسلام رحمه الله وذهب جمهور
المحققين الى انه التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام
في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطن لا بد له من علامة فهو صدق
بقلبه ولم يقرب بلسانه فهو مومن عند الله وان لم يكن مومنًا في احكام
الدنيا ومن اقرب لسانه ولم يصدق بقلبه كالمناقض فبالعكس الى ههنا
شرح العقائد وقوله والايمان في اللغة التصديق اذ عان حكم الخبر وقوله
وجعله صادقاً

هذا هو ما قال في تعريف الايمان فبعد ما قال بهذا قد افسد معنى الا^{يمان}
والاسلام والتصديق والاقرار فبعد ما أكد قوله هذا بقوله وليس
حقيقة التصديق ان يقع في القلب نسبة الصدق اليه افسد^{بجعله}
على معنى كرويدن بقوله وبالجملة المعنى الذي يعبر عنه في الفارسية
بكرويدن وليس في معنى كرويدن اذ عان حكم الخبر وقوله بل ليس
الاجعل الخبر والخبر صادقاً وبعد قوله هذا جعل معنى كرويدن^{للتصور}
معنى التصديق المقابل للتصور فقال وهو معنى التصديق المقابل
حيث يقال في اويل علم الميزان اليه وجعل معنى كرويدن معنى التصديق
المقابل للتصور واسناد هذا الى ابن سينا والقوله بانه مكتوب في كتب
المنطق لا يمكن صدور احد هذه الاقوال عن احد ممن رأى كتب المنطق
الا بسكر فليتبني المتبرون فليخافوا سكره بلا مسكر فجعله بحيث^{لا يعلم}
ما يقوله وليس شأنه في اقواله الماضية والآنية دون هذا وهو الذي
قد جعل بقوله فلو حصل هذا المعنى لبعض الكفار اليه من سجد للصنم
بالاختيار كافر اقضاء لادبائه وجعله مؤمناً عند الله فجاء الايمان والشر^ك
في شخص واحد في حالة واحدة وهو الذي قد افترى على الصمىة والتأ^{يعين}

وغيرهم من علماء الشريعة وأئمة الدين سوى شمس الأئمة الشريفة
ونحزب الاسلام علي البزدوي فقال هذا الذي ذكره من ان الايمان هو
والاقرار ^{الح} وهو الذي قد جعل التصديق بدون الاقرار ايمانا و
الاقرار شرطا لاجاء الاحكام في الدنيا وجعل المنكرين يكونون الاقرار
في الايمان محققين وهذا التصديق الذي جعله ايمانا ليس ^{الذي} التصديق
هو احد ركني الايمان بل ليس بشئ من الايمان وقد وجد هذا التصديق
مع الاقرار في ابي طالب حيث كان يقول ولقد علمت بان دين محمد
من خير اديان البرية ديننا لولا الملائكة او حذار مسبة لوجدتني تخافا
بذاك مبينا ومع هذا لم يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بايمانه ^{هذا}
الذي جعله تصديقا ههنا ليس التصديق الذي عرف الايمان به فقار
والايمان في اللغة التصديق اذ عان حكم الخبر وقبوله وجعله صا
لان هذا التصديق لا يوجد بدون الاقرار بل بدون التسليم والانتفاء
لاوامر الله تعالى لان في هذا التصديق اذ عان حكم الخبر وقبوله وليس ^{معنى}
هذا الا التسليم والانتفاء لاوامر الله تعالى فانظروا فيما كان عليه الصلابة
والتابعون وغيرهم من علماء الشريعة وأئمة الدين في معنى الايمان والاسلام

وبيان التصديق والاقرار قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الفقه
الاكبر والايمان هو الاقرار والتصديق والاسلام هو التسليم ^{نقيض} والا
لاوامر الله تعالى فمن طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام ولكن
لا يكون ايمان بلا اسلام ولا اسلام بلا ايمان وهما كالظهر مع البطن
يعني ان الاسلام والايمان كظاهر الحبة مع باطنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان سر وفي لفظ آخر ^{الايمان}
في القلب ولعدم وجود الايمان بدون الاسلام وعدم وجود ^{الاسلام}
بدون الايمان جعل في الاسلام علي البزدوي الايمان والاسلام واحدا
فقال في اصول الفقه واما الايمان والاسلام فان تفسيره التصديق
والاقرار بالله تعالى كما هو بصفاته واسماؤه وقبول احكامه ^{يعه} وشرا
الى ههنا عبارته رحمه الله فبعد ما جعل الايمان والاسلام واحدا اشأ
بترتيب الفاظه الى تعريف كل واحد من الايمان والاسلام وقال الامام
ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الوصية الايمان هو اقرار باللسان ^{تصديق} و
بالجنان والاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنان ^{ففقون}
كلهم مومنين وكذلك المعرفة وحدها لا تكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا

لكن اهل الكتاب كلهم مومنين قال الله تعالى فحق المنافقين والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفوننا بناهم الي ههنا عبارة ^{الله} رجم
وهو بعد ما قال الايمان هو اقرار باللسان وتصديق بالجنان ولا
وجد لا يكون ايمانا لم يقل وكذلك التصديق ^{وجد} لا يكون ايمانا
بل قال وكذلك المعرفة ^{وجد} لا يكون ايمانا لعدم وجود التصديق
بدون الايمان قال شمس الامة محمد السرخسي رحمه الله في اصول الفقه
واما النوع الاول من القسم الاول فهو الايمان بالله تعالى وصفاته ^{فاته}
ما موبه قال الله تعالى امنوا بالله وهو حسن لعينه وركنه ^{يق} التصديق
بالقلب والاقرار باللسان فالنصديق لا يحتمل السقوط بحال
ومتى بدله بغيره فهو كفر منه على اي وجه بدله والاقرار ^{لعينه} حسن
وهو يحتمل السقوط في بعض الاحوال حتى اذا بدله بغيره لعذر الاكراه
لم يكن ذلك كفرا منه اذا كان مطمئن القلب بالايمان وهذا لان
اللسان ليس بمعدن التصديق ولكن يعبر اللسان عما في قلبه فيكون
دليل التصديق وجودا وعدما فاذا بدله بغيره في وقت يكون متمكنا

من اظهاره كان كافرا واذا زال تمكنه من الاظهار بالاكراه لم يصدر
كافرا لان سبب الخوف على نفسه دليل ظاهر على بقاء التصديق
بالقلب وان الحامل له على هذا التبديل حاجته الى دفع الهلاك عن نفسه
لا بتبديل الاعتقاد فاما في وقت التمكن تبديله دليل بتبديل الاعتقاد
فكان ركن الايمان وجودا وعدما وان كان دون التصديق بالقلب
لاحتمال السقوط في بعض الاحوال وقال الشارح واما الاعمال اي
الطاعات تتزايد بنفسها والايمان لا يزيد ولا ينقص فههنا
مقامان الاول ان الاعمال غير اخلة في الايمان لما مر من ان حقيقة
الايمان هو التصديق ولانه قد ورد في الكتاب والسنة عطف الاعمال
على الايمان كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات مع القطع
بان العطف يقتضي المغايرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه
وقال الشارح المقام الثاني ان حقيقة الايمان لا تزيد ولا تنقص لما مر
من انه التصديق القلبي الذي يبلغ حد الجزم والاذعان وهذا لا ينقص
فيه زيادة ولا نقصان حتى ان من حصل له حقيقة التصديق فسوا
اى بالطاعات او ارتكب المعاصي فتصديقه باق على حاله لا يتغير فيه اصلا

والآيات الدالة على زيادة الإيمان محمولة على ما ذكره أبو حنيفة رحمه الله
أنهم كانوا آمنوا في الجملة ثم رأوا في فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون
بكل فرض خاص وحاصله أنه كان يزيد بزيادة ما يجب الإيمان به إلى ههنا
شرح العقائد ومسئلة المتن التي هي والإيمان لا يزيد ولا ينقص هي
أحدى العقائد الإسلامية وأنه لم يذهب أحد من أهل السنة والجماعة
إلى غيرها فانظر فيما فعل السارح في حقها فسواء أتى بالطاعات
أو ارتكب المعاصي فنصديقه باق على حاله لا تغير فيه أصلاً باطل مخالف
للكتاب والسنة واجماع الأمة وقوله والآيات الدالة على زيادة الإيمان
محمولة على ما ذكره أبو حنيفة الخ باطل أيضاً لأن تلك الآيات تدل على ثبوت
ما أنكروا وعلى خلاف ما أرادوه واسناد هذا القول إلى أبي حنيفة رحمه الله
افتراء عليه وأنه لم يذهب أحد من علماء الشريعة إلى ذلك وسترى
مما كان عليه أبو حنيفة في ذلك فانظر فيما كان عليه الصحابة والتابعون
وغيرهم من علماء الشريعة وأئمة الدين في مسئلة المتن قال الامام أبو
حنيفة رحمه الله في كتاب الفقه الأكبر وإيمان أهل السماء والأرض لا يزيد ولا
يقل هذا عبارة رحمه الله ويعني إيمان الملائكة وإيمان المؤمنين في الدنيا

والآخرة لا يزيد ولا ينقص من جهة المومن به لأن جهة التصديق واليقين
لأنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم إذا سئل في القبر يشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله ثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وفي رواية قال ثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر إذا قيل له من ربك وما د
ومن نبيك فيقول ربّي الله ودينني الإسلام ونبيي محمد وفي كتاب الخلاصة
وقال محمد رحمه الله أكره أن تقول إيماني كإيمان جبرائيل ولكن تقول إيماني
بما آمن به جبرائيل صلوات الله عليه ولأن أقل ما يجب أن يعلمه العبد
ويقر به في الإيمان هو الله تعالى فمن صدق وأقر به فقد صدق وأقر
بجميع ما صدق وأقر به المرسلون في الإيمان فاذا كيف يتصور الزيادة
والنقصان في الإيمان من جهة المومن به وفي الفتاوى الخائنة الوثنية
أو الذي لا يقر بوحداية الله تعالى إذا قال لا إله إلا الله يصير مسلماً
ولأنه لا يتصور زيادة إيمان العبد من جهة المومن به إلا بان يكون كافراً
سعض ما يجب الإيمان به فيؤمن به ولا يتصور نقصان الإكفر ببعض ما
آمن به فاذا كان الإيمان يزيد وينقص بهذا الوجه لزم أن يكون الشخص الواحد

في حالة واحدة مومنا وكافرا وهذا محال والى هذا ذهب الامام ابو خيفة
 رحمه الله في كتاب الوصية فقال الايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور
 نقصانه الا بزيادة الكفر ولا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر وكيف
 يجوز ان يكون الشخص الواحد في حالة واحدة مومنا وكافرا والمؤمن
 مومن حقا والكافر كافرا حقا وليس في الايمان شك لقوله تعالى اولئك هم
 المؤمنون حقا واولئك هم الكافرون حقا والعاصون من امة محمد صلى الله عليه وسلم
 كلهم مومنون حقا وليسوا بكافرين فالاية التي استدلت بها الامام على انما
 ما اراد هي هذه ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا
 بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان
 بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واما ان الايمان يزيد وينقص
 من جهة التصديق واليقين فتايت بالكتاب والسنة واجماع الامة والدليل
 المعقول اما الكتاب فقال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين
 ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي تصديقا و يقينا وقال الله تعالى انما المؤمنون
 الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نلت عليهم اياته زادتهم ايمانا
 اي تصديقا و يقينا واما السنة فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان

يزيد وينقص فقال بعد من يد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل
 صاحبه النار واما اجماع الامة فقد اجتمعت على انه لا يساوي يقين^{احد}
 من الانبياء عليهم السلام يقين محمد صلى الله عليه وسلم واما الدليل المعقول
 فلا شبهة ان اليقين والتصديق من الكيفيات النفسانية ولا شك
 في ان الكيفيات النفسانية تقبل الزيادة والنقصان قوة وضعفا علم
 ان المعصية تنقص الايمان لانها تؤثر في القلب وتزيد قسوته وسواده
 فتشقص يقينه وتصديقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن
 اذا اذنب كانت نكته سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وان
 زاد حتى تعلو قلبه فذكر الرآن الذي ذكر الله تعالى كل من اراد ان يعلو قلبه
 ما كانوا يكسبون وان الطاعة والعبادة تزيد الايمان لانها تؤثر في القلب
 وتزيد في صفاته وصفاله فتزيد يقينه وتصديقه قال الله تعالى والذين
 جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل
 بما علم ورثه الله علمه ما لم يعلم فالعلم الذي هو ثمر المجاهدة والعمل هو
 والعلوم هي ثمرات اليقين فما تقول في علماء الشريعة وائمة الدين اهم من
 السنة والجماعة ام هم من اهل البدع والضلال ولا شك في انهم من اهل
 السنة والجماعة

فاذا لا بد لك من ان تجعل كل من كان في عقاير عقيده مخالفة لما كتبوا
 في كتب اصول التوحيد او كتب اصول الفقه او كتب الاحكام مبتدعاً ضالاً
 فان لم تجعل فلسست من المكلفين بل من المبرهين ولتعتقد ما حق من حلالاً
 ومن اكفرو مؤمناً فلسست عموماً فقد علمت بما كتبت افساد الشارح العقائدي
 الاسلامي وبطلان العقائد الباطلة المذكورة فحفظ الله قلوب عباده فارجع
 الى عقائد الصلابة والتابعين وغيرهم من علماء الشريعة وائمة الدين
 رضوان الله عليهم اجمعين فمأ علينا الا البلاغ المبين والله يهدي من يشاء
 الى صراط مستقيم **مسألة** في بيان ما في شرح المواقف قال الشارح رحمه الله
 المقصد الثاني في ان ذاته تعالى يخالف لساير الذوات اليه ذهب نفاة
 الاحوال قالوا والمخالفة بينه وبينها لذاته المحصورة لا امر زائد عليه وهو
 مذهب الشيخ الاشعري وابي الحسن البصري فانهما قالوا المخالفة بين كونه
 من الموجودات انما هي بالذات وليس بين الحقائق اشتراك الا في الاسماء والاحكام
 دون الاجزاء المقومة وعلى هذا فهو منزه عن المثل اي المشارك في تمام الالهية
 والند الذي هو المثل المناوي تعالى عن ذلك علواً كبيراً وقال قدماء المتكلمين
 ذاته تعالى مماثلة لساير الذوات في الذاتية والحقيقة وانما تمايز عن ساير الذوات

بأحوال اربعة الوجوب والحيوة والعلم التام والقدرة التامة اي الواسعة
 والحيوة والعالمية والقادرية التامتين هذا عندنا على الجبائي وما عند
 ابي هاشم فانه يتنازع ما عداه من الذوات بحالة خامسة هي الموجبة لهذه
 الاربعة يسميها بالالهية قالوا ولا يرد علينا قوله تعالى ليس كمثله شيء
 لان المماثلة المنفية ههنا هي المشاركة في اخص صفات النفس دون المشا
 في الذات والحقيقة الى ههنا شرح المواقف وقوله قدما المتكلمين ذاته تعالى
 مماثلة لساير الذوات في الذاتية والحقيقة اهو من اهل السنة والجماعة في حكم
 الشرع او من عقائد اهل البدع والضلال فكيف يكون ذاته تعالى مماثلة لساير
 الذوات في الذاتية والحقيقة وذاته تعالى قدسية فالذات القدسية كيف تكون
 مماثلة لذوات الاجسام من الافلاك والعناصر وما يتكون منها في الذاتية والحقيقة
 وذاته تعالى قدسية واجبة فالذات القدسية الواجبة كيف تكون مماثلة
 للذوات القدسية الممكنة في الذاتية والحقيقة فالقول بان الذوات القد
 مماثلة للذوات الجسمانية في الذاتية والحقيقة لا يمكن صدوره الا عن لا يعلم
 ذواتها وحقائقها ولا يفرق بين ذواتها وحقائقها والقول بان ذواتها
 مماثلة للذوات المخلوقات في الذاتية والحقيقة لا يمكن صدوره عن يعلم ذاته

نقال

لانه لو علم ذاتة تعالى لفرق بين ذاته تعالى وبين ذوات المخلوقات والله
قد جعل الاصنام امثال الاشخاص الانسانية فقال ان الذين تدعون من
دون الله عبادا امثالكرو مع ذلك نفى كون الشئ مثله من المخلوقات فقال
كمنه شئ وقال تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد والله تعالى هو المنزه عن صفات النقص كلها فلو كان هو شبيها
بالمخلوقات او مثل المخلوقات ولو في شئ يسيرا ومن جهة واحدة لما كان
هو منزها عن صفات النقص كلها وهو الذي قال سبحانه له السموات السبع
والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمد وكفى لا تفقهون تسبيحهم
فهذه الآية تدل على ان كل شئ من المخلوقات ينزهه عن كونه مثل المخلوقات
او شبيها بالمخلوقات فالقول بكون ذاته تعالى مماثلة لذوات المخلوقات
في الذاتية والحقيقة هو من اقبح الاقوال الباطلة التي لا يليق ان يوصف
الله تعالى بها وفي كتاب الخلاصة اذا وصف الله تعالى بما لا يليق به او تحز
باسم من اسما الله تعالى او بامر من امر الله او انكر وعده او وعيد يكفر
وقال الشارح المقصد الرابع قال الحكماء البسيط الحقيقي الذي لا تغد فيه
اصلا كالواجب تعالى لا يكون قابلا وفاعلا اي لا يكون مصدرا لانزوا قابلا

من جهة واحدة خلافا للاشاعة حيث ذهبوا الى ان لله تعالى صفات حقيقية
زايدة على ذاته وهي صادرة عنه وقائمة به وقال الشارح المقصد الثالث
يجوز عندنا يعني الاشاعة استنادا ثارا متعددة الى مؤثر واحد بسيط
وكيف لا يجوز ذلك ذلك عندنا ونحن نقول بان جميع الممكنات المتكثرة
كثرة لا تخص مستند بلا واسطة الى الله تعالى مع كونه منزها عن التركيب
وقال الشارح المقصد الثالث في ان وجوده نفس ماهية كما هو مذهب
الشيخ والى الحين والحكماء او زائد عليها كما هو مذهب جمهور المتكلمين
وقال الشارح المقصد الثامن في صفات اختلف فيها وفيه مقدمة و
احدى عشرة فالمقدمة هي انه هل لله تعالى صفة وجودية زائدة على ذاته
غيرها ذكرنا من الصفات السبعة التي هي الحيوة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام فمنعه بعض اصحابنا مقتصر في نفيها على انه لا
دليل عليه اي على ثبوت صفة اخرى فيجب نفيه ولا يحق ضعفه لما مر من ان
الدليل عندك لا يفيده عدمه وعدمه في نفس الامر وان سلح لم يفد ايضا
لان انتفاء الملزوم لا يستلزم انتفاء لازمه ومنهم من زاد على ذلك فاستدل
على نفيها بان قال نحن مكلفون بكمال المعرفة وانما يحصل بمعرفة جميع صفاته

فلو كان له صفة غيرها عرفناها لكننا لا نعرفها بل لا طريق لنا الى معرفة
الصفات سوى الاستدلال بالافعال والتزويه عن النقص واللايد
شيئ منها على صفة زائدة على ما ذكر الى ههنا شرح المواقف فانظر فيما
فعل ابو الحسن الاشعري بعلم اصول التوحيد وهو احدث رؤساء المتكلمين
وهو الذي قد جعله المصنف والمشارح وقد وهما شيئا وقدوة لا ^{نفسهم}
ولامة محمد صلى الله عليه وسلم في علم اصول التوحيد قال الشارح خلافا
للاشاعرة حيث ذهبوا الى ان الله تعالى صفات حقيقية زائدة على ذاته
وهي صادرة عنه وقائمة به اهذه المسئلة مستنبطة من الكتاب والسنة
او منقولة من كتب علماء الشريعة او موضوعة بالعقل والراي وهل يجوز
لاحد ان يضع في الدين والشريعة مسئلة بالعقل والراي وقد علمت فيما
تقدم ان الخطاء في علم الشرايع والاحكام مغفورة وفي علم اصول
التوحيد بدعة وضلالة فان كان الخطاء في التوحيد كان كفرا وان كان
في غير من العقائد كان بدعة وضلالة قال الحارث الاسلام علي البزدوي رحمه الله
في اصول الفقه لانه لم يرد في الشرع دليل على ان العقل موجب ولا يجوز
ان يكون موجبا وعلة بدون الشئ اذ العلل موضوعات الشرع وليس

الى العباد ذلك لانه ينزع الى الشركة فمن جعله موجبا بلا دليل شرعا
فقد جاوز حد العباد وحد الشرع الى هذا عبارته رحمه الله وقد علمت
فيما تقدم بالبراهين الشرعية والعقلية ان صفاته تعالى ليست غير ذاته
وعلمت انه لو كان صفة من صفاته غير ذاته لكان هو ممكنا مخلوقا لا ^{حقا}
خالقا فاذا كانت صفاته غير ذاته وكانت مخلوقة او لم يكن هو ممكنا
مخلوقا وقد علمت انه تعالى لا يشبه شيئا من المخلوقات وليس شيئا منها مثله
فاذا كانت صفاته مخلوقة كان هو شبيها بالمخلوقات ومثلها في صفاته
وكانت المخلوقات مثله في صفاته قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب
الفقه الاكبر وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال انه ^{قوة} مخلوق
او محدثة او وقف او شك فيها فهو كافر بالله تعالى فانظر فيما قال
ابو المعين رحمه الله في تبصرة الادلة في مذهب ابو الحسن الاشعري فبعد
ذلك يقول ابو الحسن الاشعري والمعتزلة ان الدليل لا بد من ان يكون
عقليا اذ لا وجه الى جعل قول الرسول دليل حدوث العالم وثبوت الصانع
لان قول الرسول لا يكون حجة ما لم يثبت رسالته ولا وجه الى القول
برسالته الا بعد معرفة مرسله ولا يتهيأ معرفة مرسله الا بعد ثبوت المعرفة

محدث العالم وإذا كان كذلك لن يتصور حصول المعرفة بمحدث
العالم وثبوت الصانع بقول الرسول لأن المعرفة بصحة قوله مترتبة
على معرفة حدث العالم وثبوت الصانع وقال أبو المعين رحمه الله في ذلك
الكتاب فنقول طبق أهل الباطل على مقد كاذبة وهي أن القول بقدوم
التكوين يؤدى إلى القول بقدوم العالم وقد قامت الدلالة على حدوثه
فكان القول بما يؤدى إلى قدمه باطلا فكان القول بقدوم التكوين
باطلا ثم إن المعتزلة بأسرهم والنجارية باجمعهم يرون قيام صفة ما
أي صفة كانت بذات القديم محالا فقالوا بامتناع قيام التكوين بذات
الله تعالى ثم إنهم تفرقوا فيما بينهم واختلفوا اختلافا فاحشا
فذهب عامة المعتزلة والنجارية وجميع متكلمي أهل الحديث كالكلابية
والقلانية والاشعرية أن التكوين ليس بمعنى غير المكون بل هو
عين المكون أي شئ كان المكون وقال أبو المعين رحمه الله في ذلك
الكتاب وقال أهل الحق بصرهم الله التكوين صفة أزلية قائمة بذات
الله تعالى كصفة العلم والقدرة والسمع والبصر فكان التكوين أزليا
والمكون حادثا كالقدرة كانت أزلية والمقدور حادثا وكذا الإرادة

والمراد فيكون التكوين لكل مكون تكوينا له لوقت وجوده كما راد وجود
كل موجود تكون إرادته لوجوده لوقت وجوده وقال أبو المعين رحمه الله
في ذلك الكتاب ثم إذا كان كذلك لا معنى لقوله الاشعرية ومن تقدم
من الخوارج كنجدة الحروي وطوائف من الناس لا عبرة لإيمان من
وجد منه التصديق للحال ولا الكفر من وجد منه التكذيب بل العبرة
للعاقبة فإن كان في علم الله تعالى أن هذا الشخص المعين يختم له بالإيمان
فهو للحال مؤمن وإن كان مكذبا لله تعالى ولرسوله ساجدا للصنم
وإن كان في علمه أنه يختم له بالكفر نعوذ بالله يكون للحال كافرا وإن كان
مصدقا لله تعالى ولرسوله إلى هذا عبارة أبي المعين رحمه الله فقد رأيت
ما فعل أبو الحسن الأشعري بالتوحيد ورأيت كيف جعل العقل أصلا والكتاب
والسنة فرعاً له ورأيت ما قال في ذلك وقد علمت ما قال في الإسلام رحمه الله
في حق من جعل العقل دليلا موجبا بلا دليل شرعا فكيف يكون حال من جعل
العقل أصلا لدلالة وجعل الكتاب والسنة والأجماع فرعاً له في علم أصول
التوحيد وانت تعلم أن أدلة الشرع أربعة الكتاب والسنة والأجماع
والقياس لا غير هذا في الأحكام وأما في علم أصول التوحيد فليس فيه أن يكون

القياس دليل بل ليس فيه الا التمسك بالكتاب والسنة وقد رايت انه
جعل التكوين عين المكون اتي شئ كان المكون ورايت انه جعل من شهد
الله تعالى بانه كافر مومنا فمذهبه الباطلة في علم اصول التوحيد
كثيرة الا ان في ذكر هذه البدع كفاية لمن يخاف الله تعالى ولا يرضى بان
من المبتدعين لان يحترز عن النظر في الكتب الكلامية التي جعل مصنفوها
ابالحن الاشعري وشركاءه وامثاله واتباعه واتباع اقباعه قدوة
في علم اصول التوحيد وقول الشارح اوزاند عليهم بما كما هو مذهب جمهور
المكلمين باطل لانه مخالف لكتب الله المنزلة وللبراهين العقلية لان الله تعالى
قال ومن يتول فان الله هو الغني الحميد ولان وجوده لو كان زائدا على ذاته
لكان مفتقرا الى ذاته وكل مفتقر الى الغير فهو ممكن فكان وجود واجب الوجود
ممكنا هذا خلف فوجوده تعالى عين ذاته وصفاته ليست غير ذاته بخلاف
وجود الممكنات وصفاتها فان وجودها وصفاتها غير ذاتها وفي كتاب الفقه
واذا اشكل على الانسان شئ من دقايق علم التوحيد فانه ينبغي له ان يعقد
في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما فيسأله ولا يسعه تأخير
الطلب ولا يعذر بالوقوف فيه ويكفر ان وقف وقوله هل لله صفة وجوده

زائدة على ذاته غير ما ذكرنا من الصفات السبعة الى قوله ولا يدل شئ منها على
زائدة على ذكر من عجائب الاقوال وفيها استدلالان عجيبان احدهما استدلال
المصنف بعدم علمه بصفات الله تعالى سوى صفاته السبعة على عدم
وجودها بقوله نحن مكلفون بكمال المعرفة فلو كان له صفة غيرها لعرفنا
فمن كان له ادنى نصيب من التعقل بعد التبيين بفهم رتبة قوله هذا الاستدلال
والاخر استدلال الشارح بافعاله تعالى على صفاته ومع ذلك لم يثبت
لله تعالى صفة واحدة فعلية بل قال بل لا طريق لنا الى معرفة الصفات
سوى الاستدلال بالافعال والنزاهة عن النقايس ولا يدل شئ منها
على صفة زائدة على ما ذكرنا من هذه عبارته ولله الاحياء والامانة والار
والاضلال والابجاد والافتاء ويكاد ان لا يحصى صفاته الفعلية وقد علمت
فيما تقدم انه موصوف بصفات الكمال كلها والصفات الكمالية كثيرة ومن
عجائب صنع الله تعالى انه انسى المصنف والشارح صفته التي هي الخلق
مع ان ورد مما هو لفظ التكوين هكذا يفعل الله تعالى من لا يطلب معرفة
صفاته من كتابه وسنة رسوله وذلك ببيان علماء الشريعة بل يطلب
معرفة صفاته من حيث يامر هو قال الحق الاسلام على البرد وي رحمه الله في
اصول الفقه

ومثاله اثبات رؤية الله تعالى بالابصار عيانا حقا في دار الابنصر القرآن
بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه موجود بصفات
الكمال وان يكون مرتباً لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لا كرامه
بذلك اهل لكن اثبات الجهة متمنع فصا متشابهاً بوصفه فوجب تسليم التقشاً
على اعتقاد الحقيقة فيه وفي كتاب الفقه الاكبر وله يد ووجه ونفس
فما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات
بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو
قول اهل القدر والاعتزال ولكن يرين صفته بلا كيف وغضبه ورضاه
صفتان من صفاته بلا كيف واعينه وقبضته واصابعه وقدمه صفات
بلا كيف وقد علمت غير هذه من صفات الله تعالى فيما تقدم وقال الشارح
المقصد الرابع انه تعالى مرید لجميع الكائنات غير مرید لما لا يكون وكل كائن
مراد له وما ليس بكائن ليس مراد له هذا مذهب اهل الحق وانفقوا على جواز
اسناد الكل اليه جملة فيقال جميع الكائنات مراد له تعالى لكن اختلفوا
في التفصيل منهم من لا يجوز اسناد الكائنات اليه مفعلاً فلا يقال الكفر
والفسق مراد لله لا يهامه الكفر وهو ان الكفر والفسق ما مور به لما ذ

اليه بعض العلماء من الامر هو نفس الارادة وعند الالبان يجب التوفيق
عن الاطلاق الى التوقيف والاعلام من الشارع ولا توقيف ثمة اي في لا
تفصيلاً وذلك الذي ذكرناه من صحة الاطلاق اجمالاً لا تفصيلاً الى هذا
شرح المواقف وقوله فلا يقال الكفر والفسق مراد لله باطل مخالف للكتاب
وما ذهب اليه اهل السنة والجماعة لان الله تعالى يريد الكفر والفسق
ويخلقهما ولكن لا يامرهما والله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء
ويختم على قلب الكافر لئلا يؤمن كما قال الختم الله على قلوبهم وقوله لما ذ
اليه بعض العلماء الخ افتراء على العلماء وانه لم يذهب احد من العلماء الى ذلك
فكيف يكون من العلماء من لا يفرق بين الامر والارادة بل كيف يكون من العقلاء
من لا يفرق بينهما قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر والله
تعالى يهدي من يشاء فضلاً منه ويضل من يشاء عدلاً منه واضلاً له خذ
وتفسر الخذلان ان لا يوفق العبد على ما يلزمه عنه وهو عدل منه وكذا
عقوبة المخذول على المعصية وقال فيه جميع افعال العباد من الحركة
والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالفها وهي كلها بمشيئته وعلمه
وقضائه وقدره والطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله ونهجه وبر

وعلمه ومشيتته وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضائه
وتقديره ومشيتته لا محبة ولا برضائه ولا بامر ^{بوامر} وقال الامام ابو حنيفة
في كتاب الوصية نقر بان الاعمال ثلاثة فريضة وفضيلة ومعصية ^{يفضة} والفر
بامر الله تعالى ومشيتته ومحبة ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه
وعلمه وتوقيفه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله
ولكن مشيتته ومحبة ورضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوقيفه وتخليقه
وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله ولكن مشيتته ^{لا محبة}
وقضائه لا برضائه وتقديره وتخليقه لا بتوقيفه ومخدراته وعلمه وكتابته
في اللوح المحفوظ فمن اراد معرفة حقايق المسائل المنقولة من كتاب الفقه
الاكبر ومن كتاب الوصية فليطلبها من مختصر الحكمة النبوية وقال الشافعي
المقصد الخامس ان المخالف للحق من اهل القبلة هل يكفر ام لا ^{المتكلمين} جمهورهم
والفقهاء على انه لا يكفر احد من اهل القبلة فان الشيخ ابو الحسين قال في او
كتاب مقالات الاسلاميين اختلف المسلمون بعد نبوتهم عليه السلام في اشياء
ضلل بعضهم بعضا وتبرأ بعضهم عن بعض فصاروا فرقا متباينين الا ان ^{سلام} الا
بمعجمهم ويعتقون فهذا مذهبهم وعليه اكثر اصحابنا وقد نقل عن الشافعي ^{بوامر}

انه قال لا اراد شهادة احد من اهل الاهواء الا الخطابية فانهم يعقدون
حل الكذب وحكي الحاكم صاحب المختصر في كتاب المتنقي عن ابي حنيفة رحمه الله
انه لم يكفر احدا من اهل القبلة وحكي ابو بكر الرازي مثل ذلك عن الكرخي
وغيره والمعتزلة الذين كانوا قبل ابي الحسين تجامعوا فكفروا واصحاب
في امور سيايتك تفصيلها فعارضهم بعضنا بالمثل فكفروهم في امور
اخرى استطاع عليها وقد كفر المجتبية مخالفون من اصحابنا ومن المعتزلة
وقال الاساذ ابو اسحاق كل مخالف يكفرنا فمن تكفره والا فلا لنا على ما
المختار عندنا وهو ان لا تكفر احدا من اهل القبلة الى هذا شرح المواقف
وما اسند الى الفقهاء بقوله جمهور المتكلمين والفقهاء الم افترأ عليهم وكذا
ما نقل عن الشافعي وعن ابي حنيفة وعن ابي بكر الرازي افترأ عليهم لانه
لم يذهب احد من الفقهاء الى ذلك ويدل على هذا مسائلهم المذكورة في ^{كتبهم}
بل قالوا ولا تكفر مسلما بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها
ولا نزل عنه اسم الايمان فارادوا بهذارة قول الخوارج وقول المعتزلة وقد
رايت ما قال ابو الحسين الاشعري في اول كتاب مقالات الاسلاميين الى قوله
فصاروا فرقا متباينين الا ان الاسلام يجمعهم ويعتقون ^{المتكلمين} ورايت ان جمهورهم



والمصنف والشارح كانوا على أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة وكان المختار
عند المصنف والشارح هذا كما قال الشارح على ما هو المختار عندنا وهو
أن لا تكفر أحد من أهل القبلة فانظر في هؤلاء الذين نزههم عن الكفر ^{جعلهم}
مؤمنين منهم قال المصنف في تذييل المواقف واعلم أن كبار الفرق
الاسلامية ثمانية المعتزلة والشيعة والخوارج والمرجئة والنجارية و
المشبهة والناجية الفرقة الاولى المعتزلة اصحاب واصل بن عطاء
الغزالي اعتزل عن مجلس الحسين البصري بقرآن مركب الكبير ليس ^{من}
ولا كافر ويثبت له المنزلة بين المنزلتين فقال الحسين قد اعتزل عنا ^{صل}
ويلقبون بالقدرية لاسنادهم افعالا الى قدرتهم وانهم قالوا ان من
يقول بالقدرية شر من الله اولى باسم القدرية ويرده قوله عليه السلام
القدرية محوس من الامة ويرده قوله القدرية هم خصماء الله في القدر ولقبوا
انفسهم باصحاب العدل والتوحيد لقولهم بوجوب الاصل وبني الصفات
القديمة وقالوا جميعا بان القدم اخضر وصف الله وبني الصفات وان كلا
تعالى مخلوق محدث وبانه غير مرتب في الاخرة وبان الحسين والقيم عقليان
ويجب عليه تعالى رعاية الحكمة في افعاله وثواب المطيع والتائب وعقاب

صاحب الكسرة ثم افترقوا عشرين فرقة يكفر بعضهم بعضا وقال المصنف الفرق
الثانية الشيعة وهم اثنان وعشرون فرقة يكفر بعضهم بعضا اصولهم ^{ثلاث}
فرق غلاة وزيدية وامامية اما الغلاة فثمانية عشر السبائية قال عبد الله
بن سيار لعلي انت الله حقا قال وانه لم يمت وقال المصنف الكاملية
قال ابو كامل يكفر الصياحة بترك بيعة علي وعلي بترك طلب الحق وبالتنازع
وان الامة نوريتنا سخ وقد يصير في شخص نبوة وقال المصنف الخطابية
هو ابو الخطاب الاسدي قالوا الائمة الانبياء وابو الخطاب بني ففرضوا
طاعته بل قالوا الائمة الالهة والحسان ابناء الله وجعفر الله لكن ابو الخطاب
افضل منه ومن علي وهؤلاء يستحلون شهادة الزور ولو افقهم على ^{لهم} مخا
والامام بعد قتله معمر قالوا الجنة نعيم الدنيا والنار الالهة والدينا لا ^{تفنى}
واستباحوا المحرمات وترك الفرائض وقال المصنف الفرقة الثالثة من كبار
الفرق الاسلامية الخوارج هم سبع فرق المحكمة وهم الذين خرجوا على ^{علي}
عند التحكيم وكفروا وهم اثنا عشر الف رجل قالوا من نصب من قريش وغيرهم
وعدل فهو امام ولم يوجبوا نصبا لامام وكفروا عثمان واكثر الصياحة
ومركب الكبيرة وقال المصنف الفرقة الرابعة المرجئة لقبوا به لانهم يرجئون

العمل عن النية اي يؤخرونه ولا يتم يقولون لا يفر مع الايمان معصية
كما لا ينفع مع الكفر طاعة فمنهم يعطون الرجا، وفرقهم خمس وقال
المصنف الفرقة الخامسة البخارية اصحاب محمد بن الحارث البخاري
موافقون لاهل السنة في خلق الافعال وان الاستطاعة مع الفعل والعبد
يكتسب والمعتزلة في نفي الصفات وحدوث الكلام وفرقهم ثلث وقال
المصنف الفرقة السادسة الجبرية والجبر اسناد فعل العبد الى الله ^{الجبرية}
متوسطة ثبت للعبد كسبا كالاشعية وخالصة لا تثبت كالجهمية وهم
اصحاب جهم بن صفوان قالوا لا فائدة للعبد اصلا والله لا يعلم الشيء
قبل وقوعه وعلمه حادث لا في محل ولا يتصف بما يوصف به غيره كالعالم ^{الفرد}
والجنة والنار تغنيان ووافقوا المعتزلة في نفي الرؤية وخلق الكلام والنجاة
المعرفة بالعقل وقال المصنف الفرقة السابعة شبهوا الله بالخلقوات
وان اختلفوا في طريقه فمنهم شبهه غلاة الشيعة كما تقدم ومنهم مشبهة
المشوبة كضركهمس والجيمي قالوا هو من لحم ودم وله الاعضاء الى ههنا
متن المواقف وقد رايت هؤلاء الذين جعلهم جمهور المتكلمين والمصنف
والشراح مؤمنين من هم ذيل فيهم مؤمن في حكم الشرع وقد علم من مسائل

المتن كون ما اسند الى الشافعي وابي حنيفة والكرخي والفقهاء افتراء عليهم
وقد قالوا في كتاب الخلاصة وفي الاصل الاقدا، باهل الاواء جان الآ
لجهمية والقدرية والرافضي العالي ومن يقول بخلق القرآن والخطا
والمشبهة وجملة ان من كان من اهل قبلتنا ولم يفعل في هواه حتى لم يحكم
بكونه كافرا يجوز الصلوة خلفه وتكر الى هذا عبارة الخلاصة وقد رايت
كيف انكر المعتزلة كون القدر خيره وشره من الله تعالى بقولهم ان من يقول
بالقدر خيره وشره من الله اولى باسم القدرية فمن انكر كون القدر خيره
وشره من الله فهو كافر في حكم الشرع قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب
الوصية وتقدير الخير والشر كله من الله تعالى لانه لو زعم احد ان تقدير ^{الخير}
والشر من غيره لصار كافرا بالله وبطل توحيد ان كان له التوحيد وقد رايت
قولهم وان كلامه تعالى مخلوق محدث وبانه غير مرئي في الآخرة فمن قال
بان كلامه تعالى مخلوق فهو كافر في حكم الشرع وكذلك من قال بانه غير مرئي
في الآخرة قال الشراح وقال الاستاذ ابو اسحق كل مخالف يكفر فافهم بكفره
والآفل لنا على هو المختار عندنا وهو ان لا تكفر احدا من اهل القبلة
ان المسائل التي اختلف فيها اهل القبلة من كون الله علما بعلم او موجد الفعل ^{العبد}

او غير متعين ولا في جهة ونحوها كونه مرتباً اولاً ليرى الحق النبي عليه السلام
عن اعتقاد من حكم باسمه فيها ولا الصياغة والتابعون فعلم ان صحة
دين الاسلام لا تتوقف على معرفة الحق في تلك المسائل وان الخطأ فيها ليس
قادحاً في حقيقة الاسلام اذ لو توقفت عليها ولو كان الخطأ قادحاً في تلك
الحقيقة لوجب ان يبحث عن كيفية اعتقادهم فيها لكن لو بحثت في ^{مديته} ^{زبان} ^{شبه}
عليه السلام ولا في زبانه اصلاً الى هذا عياناً شرح المواقف ففي هذه المسائل
قولا عجيبان احدهما قوله ليرى الحق النبي عليه السلام عن اعتقاد من حكم باسمه
الآخر وان الخطأ فيها ليس قادحاً في حقيقة الاسلام الى قوله ليرى ^{شبه}
منها في زبانه عليه السلام ولا في زبانه اصلاً وعوام الناس يعلمون بان من قال ان
مكاناً فهو كافر في حكم الشرع وكذا من ينكر الرؤية فهو كافر وفي الفتاوى ^{الحالية}
رجل قال خذاي براسمان مدي اندك من جيزي نداهم يكون كافراً لان الله ^{تعالى}
برى عن المكان وفي كتاب الخلاصة ولا يجوز الصلوة خلف من ينكر شفاعته ^{النبي}
عليه السلام وسكر الكرام الكاتبين وعذاب القبر وكذا من ينكر الرؤية لانه كافر
فعلاً الشريعة من اخذوا الحكمين المذكورين يعني حكم المكان والرؤية من
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين او من غيرهم افكل واحد من ^{القولين}

المذكورين معنى القول بكون الله في مكان والقول بعدم كونه مرتباً ^{الجهة}
لا يكون قادحاً في حقيقة الاسلام وقد رأيت مسائل المتن وعلمت اكفار الشر
المعتزلة في مسائل شتى من تلك المسائل فانظر في المسائل التي يجاهد بها ^{المصنف}
والشارح في تنزيه المعتزلة عن الكفر قال الشارح ولندكر الان ما كفر
بعض اهل القبلة ولنقص عنها على سبيل التفصيل وفيه اثبات الاول
كفرت المعتزلة في امور الاول نفي الصفات لان حقيقة الله ذات موصوفة
دايماً بهذه الصفات الكمالية التي هي العلم والقدرة والحياة ونظائرها
فمنكر اي منكر اتصافه بها جاهل بالله كافر قلنا الجاهل بالله كافر قلنا ^{الجهل}
بالله من جميع الوجوه كافر لكن ليس احد من اهل القبلة يحمله كذلك ^{فانهم}
على اختلاف مذاهبهم اعترفوا بانه قديم ازل في عالم قادر خالق السموات
والارض والجهل به من بعض الوجوه لا يضر والا لزم تكفير المعتزلة ^{عن}
بعضهم بعضاً فيما اختلفوا فيه اى لو كان الجهل بتفاصيل الصفات قادحاً
في الايمان لكفر بعض الاشاعرة بعضهم فيما اختلفوا فيه من تفاصيلها وكذا
الحال في معتزلة البصرة وبغداد فانهم اختلفوا ايضاً فيها الثاني من تلك الامور
انكارهم ايجاد الله لفعل العبد وانه كفر اماً ولا فلا ينهم جعلوه غير قادر

على فعل العبد اما على عينه كالجبانة واما على مثله كالبعي واتباعه واما
على القبيح مطلقا كالتظام ومتابعيه وجعلوا العبد غير قادر على فعله تعالى
فهو اثبات للشريك كما هو مذهب المجوس حيث ثبتوا له شريكا لا يقدر احد
على مقدور الاخر واما ثانيا فلا جماع منعقد من الامة على النزع والابتها
الى الله في ان يرزقهم الايمان ويحببهم عن الكفر وهم ينكرونه لانهم يقولون
قد فعل الله من اللطف ما يمكن لوجوبه عليه واما نفس الايمان فليس من فعله
بل من فعل العباد كالكفر فلا فائدة في ذلك الاثبات المجمع عليه قلنا المجوس
لم يكفروا بقولهم ان الله لا يقدر على فعل الشيطان بل كفروا بغيره وهو
قولههم يتناهى مقدورات الله تعالى وعجز عن دفع الشيطان واحتياجه
في دفعه الى الاستعانة باللائكة الثالث قولهم يخلق القرآن وفي الحديث
الصحيح من قال القرآن مخلوق فهو كافر قلنا احاد فلا يفيد علما والمراد
بالمخلوق هو المخلوق اي المفترى يقال خلق الافك واختلقه وتخلقه اي
اي افتراه وهذا كفر بلا خلاف والنزاع في كونه مخلوقا بمعنى انه حادث
السادس انكارهم الزوية وقد دل القرآن على ان منكرها كافر لانه قال
تعالى بل هم بلقاء ربهم كافرون قلنا اللقاء حقيقة في الالتقاء والوصول

والوصول الى محاسة الشيء وذلك محال في حقه تعالى فقيمن انه في الآيات
مجاز فلعل المراد به لقاء ثواب الله لا رؤيته فان المفسرين كلهم قالوا
المراد به الوصول الى دار الثواب الى ههنا شرح المواقف فقد علمت فيما تقدم
ان المصنف والشارح قد انكرا صفات الله غير صفاته السبعة المذكورة
حتى نسيما صفته التي هي التخليق فاذا مرادها بقولها ما كبرت المعترلة
في امور الاول نفى الصفات التي قولها والجهل به من بعض الوجوه لا
ان الجهل ببعض الصفات الثمانية المذكورة ليس بكفر وهذا باطل
لان الجهل بصفة من صفات الله التي لا بد من معرفتها في معرفة الله
كفر قال الامام ابو حنيفة رحمه الله بعد تعريف الايمان في كتاب الفقه
الاكبر لم يرزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية اما الذاتية
فالحياة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة واما
الفعلية فالتخليق والتزويق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك
من صفات الفعل لم يرزل ولا يزال بصفاته واسمائه لم يحدث له صفة
ولا اسم لم يرزل عالما بعلمه والعلم بصفته في الازل وقادر بقدرته
والقدرة بصفته في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق بصفته في الازل

وفاعلا بفعله والفعل صفته في الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى
غير مخلوق وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال انها مخلوقة
او محدثة او وقف او شك فيها فهو كافر بالله تعالى الى هذا عباره ^{الله}
فاختصاص المصنف بالذكر من صفات الله الذاتية والفعلية بالصفات
المذكورة دون غيرها وبعد قوله ذلك قوله ومن قال انها مخلوقة او
محدثة او وقف او شك فيها فهو كافر بالله تعالى وبيان علماء الشريعة في
الله التي لا بد من معرفتها في معرفة الألوهية يدل على ان معرفة صفات
الله الذاتية والفعلية المذكورة كافية في معرفة الألوهية والايان
لان قول الامام او وقف او شك فيها لا يتصور ان يقول هذا في حق
صفات الله كلها قال القاضي ابو زيد رحمه الله في اصول الفقه واما
الاسلام فاسم لهذه الشريعة وانه نوعان ايضا ظاهر وهو الميلا
عن المسلمين والنسبي بينهم على طريقهم شهادة وعبادة وباطن لا يوقف
عليه الا باستيصال الصانع عز ذكره فاذا وصفه بجميع اسمائه التي
لا بد من وجودها للألوهية عرف علم لا تلقن كان مسلما على الحقيقة
واذا عرف علم شيئا منها فهو كافر قال محمد بن الحنفية في المرأة اذا بلغت

٢٩
فاستوصفت فلم تصف انها تبين من زوجها وان كنا حكمنا بصفته ^{النكاح}
بناء على ظاهر الاسلام وهذا لان الشرط ان يعلم الله تعالى باسمائه
وصفاته وحفظ اللغة غير العلم بالمعنى وكذلك من آمن برسالة محمد
عليه السلام ثم لم يعرفه ولم يدري أي محمد هو فانه لا يكون مؤمنا به
ولا من امته وكالتصارى آمنوا بعيسى وهو ولد الله عندهم فلم يكن
ايما نابعيسى هو رسول الله عليه السلام وعبدوه وهذا من اهم العلوم
وقد استخف الناس به ولا ينبغي ذلك فان كان الرجل ممن له المعرفة
بالوصف لكنه عاجز عن العبارة عنه اذا سئل كان مسلما حقيقة فيما بينه
وبين الله تعالى الا ان لا يعرف باطنه فحكم بكفره اذا عجز واستحسن
ان نستوصفه على سبيل التلقين فنقول له اليس الله تعالى بقادر على
وايضاً واضح حتى يسهل عليه الجواب به اذا وافق استفهاما ما في قلبه
وعلمه الى هذا عباره رحمه الله واستدلال المصنف والشارح بقوله
والانتم تكفون المعزلة والاشاعة بعضهم بعضا الى قوله فانهم
اختلفوا ايضا فيها على ان من جهل بعض صفات الله المذكورة لا يكون
كافرا هو من عجائب الاستدلالات فمن كان له ادنى نصيب من العقل استدل

بإسناد لهما المذكور على علمهما بحقيقة الكتاب والسنة والشريعة
وتكفير المعتزلة في انكارهم إيجاد الله لفعل العبد وفي قولهم بأن الله
غير قادر على فعل العبد موافق للكتاب والسنّة والشريعة وقد علمت
فيما تقدم بالدلالة الشرعية أن الله تعالى يخلق الكفر وغيره من المعاصي
كلها وعلمت أيضا أن جميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم
على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيئته وعلمه وقضائه
وقدره قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال تعالى والله
خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل وقال تعالى إن الله على كل شيء قدير
فمن أنكر معاني هذه الآيات كيف لا يكون كافرا في حكم الشرع وفي كتاب
الخلاصة رجل قال ربي واركاركنم وازاد وارخوهم هذا من كلام
المجوس وفي هذا رؤية الرزق من الكسب وأنه محال لأن الرزق من الله
يرزق بكسب وبغير كسب ولو قال الرزق من الله ولكن أربن جند
خواهد هذا شرك لأن حركته أيضا من الله ولو قال تأين دستهای
زیرین من بامنست مرا هیچ روزی کرمی نیاید هذه مخاطرة وقوله
قلنا المجوس لم يكفروا بقوله ان الله لا يقدر على فعل الشيطان

بل كفر والغيم باطل لأن المجوس كما كفروا بغير هذا القول كذلك كفروا
بقولهم أن الله لا يقدر على فعل العبد وعلى فعل الشيطان وقوله
قلنا آحاد فلا يفيد علما والمراد بالخلق هو المخلوق أي المفترى
الذي باطل لأن المراد بالقرآن في الحديث ليس الفاظ القرآن بل المراد
به هو كلام الله الذي هو صفته وعلمه، الشريعة لم يستدلوا بهذا
الحديث على كون من قال بأن القرآن مخلوق كافرا بل يغير قال الأمام
ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الفقه الأكبر والقرآن كلام الله تعالى
في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى اللسان مقرأ وعلى
صلى الله عليه وسلم منزله ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابنا له مخلوق
وقرأ تناله مخلوق والقرآن غير مخلوق وقال رحمه الله في كتاب الوصية
نقن بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ووجهه وتنزيله وصفته
لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق مكتوب في المصاحف مقرأ
باللسان محفوظ في الصدور غير حال فيها والجبر والكافد والكتابة
كلها مخلوقة لأنها أفعال العباد وكلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق
لأن الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها آله القرآن لحاجته العباد

اليها وكلام الله تعالى قائل بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن
 بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافرا بالله العظيم وقال في الاسلام علي
 الهدي رحمه الله في اصول الفقه وقد صح عن ابي يوسف رحمه الله
 انه قال ناظرت ابا حنيفة رحمه الله في مسألة خلق القرآن ستة
 اشهر فاتفق رأيي ورأيه على ان من قال بخلق القرآن فهو كافر
 وضع هذا القول عن محمد رحمه الله وقوله السادس انكارهم الرؤية
 الخ فاعلم ان من استدل بقوله تعالى بل هم بلقاء ربهم كافرون
 على كون الرؤية كافرا فهو جاهل بمعنى هذه الآية والدليل الذي استد
 به علماء الشريعة على كون منكر الرؤية كافرا فلا يلزم من عدم دلالة
 الآية المذكورة على الرؤية عدم كون منكرها كافرا فالدليل استدله
 علماء الشريعة على حقيقة رؤية الله تعالى في دار الآخرة وحكوا به
 على كون منكر الرؤية كافرا هو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
 ناظرة قال شمس المنة محمد البرخسي رحمه الله في اصول الفقه ان رؤية
 الله تعالى بالابصار في الآخرة حق معلوم ثابت بالنص وهو قوله تعالى
 وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم هو موجود بصفات الكمال

وفي كونه مرتباً لنفسه وغيره معنى الكمال معنى الكمال الا ان الجهة متنع
 فان الله لا جهة له فكان منشأ بها فيما يرجع الى كيفية الرؤية والجهة
 مع كون اصل الرؤية ثابتاً بالنص معلوماً كرامة للمؤمنين فانهم اهل
 لهذه الكرامة والتشابه فيما يرجع الى الوصف لا يقدح في العلم بالآلة
 ولا يبطله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكرستون ربكم عياناً
 وقال جرير بن عبد الله كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكرستون ربكم كما ترون هذا
 القمر لا تضامون في رؤيته الحديث فكون منكر الرؤية كافراً وكذا
 من قال بكون القرآن مخلوقاً وكذلك من انكر كون القدر خير وثمة
 من الله تعالى وكذلك من انكر شفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كل هذه مكتوبة مذكورة في كتب الشريعة والمصنف والشارح لثبوت
 المعتزلة عن الكفر انكر كون منكر الرؤية كافراً وكذلك انكر كون
 من قال بان القرآن مخلوق كافراً وكذلك انكر كون من قال بان
 لا يقدر على فعل العبد وعلى فعل الشيطان كافراً فيما تقول في هذا
 العمل الذي عمله المصنف والشارح وذلك انهما ناظران للناس وجهاً

في تنزيه المعترلة عن الكفر واذا ان ثبت ما هو كافر في حكم الشريعة
 بانه ليس بكفر ومن هو كافر في حكم الشريعة بانه ليس بكافر ففعل ذلك
 في مسائل شتى فما تقول في هذا العمل لا ياتي شئ فعلا فاحكم بالشريعة
 التي شرعها الله تعالى ورسوله باذنه وامره فقال الله تعالى لرسوله صلى
 الله عليه وسلم ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء
 الذين لا يعلمون انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا وقال تعالى ومن لم يحكم
 بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
 هم الفاسقون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون
 وقد جعل المصنف والشارح وغيرها من المتكلمين القول بثواب المطيع
 وعقاب العاصي مذهباً للمعتزلة فانكروه وردوه وهو مذهب اهل السنة
 والجماعة وهو مذهب اهل الجبرية فانهم قد فقدوا مذهب اهل السنة
 والجماعة في علم التوحيد والصفات وجعلوا مذهب اهل البدع مذهباً
 لاهل السنة والجماعة وزعموا انه هو المذهب الحق الذي كان عليه الصحابة
 والتابعون في علم التوحيد والصفات قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب
 الفقه الاكبر من عمل حسنة بجمع شرائطها خالية عن العيوب المفسدة ولم
 يبطلها

حتى

حتى يخرج من الدنيا مؤمناً فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ^{شبه}
 عليها وقال وليس قربا لله ولا بعد من طريق طول المسافة وقصرها
 ولكن على معنى الكرامة والهوان والمطيع قريب منه بلا كيف والعاصي ^{منه}
 بلا كيف وقال اخيراً الاسلام على البرزوي رحمه الله في اصول الفقه واما العلة
 فانها في اللغة عبارة عن المغيرة وفي الشريعة عبارة عما يضاف اليه وجوب
 الحكم ابتداءً مثل البيع للملك والنكاح للحل والقتل للقصاص وما اشبه ذلك
 لكن علل الشريعة غير موجبة بذواتها وانما الموجب للاحكام هو الله تعالى ولكن
 ايجابه لما كان غيباً نسب الوجوب الى العلة فصارت موجبة في حق العباد
 يجعل صاحب الشرع اياها كذلك وفي حق صاحب الشرع هي اعلام خالطة وهذا
 كافعال العباد من الطاعات ليست بموجبة للثواب بذواتها بل الله تعالى
 بفضله جعلها كذلك فصارت النسبة اليها بفضله وكذلك العقاب ايضا
 الى الكفر من هذا الوجه فاما ان تجعل لغوا كما قالت الجبرية او موجبة ^{نفسها}
 كما كانت القدرية فلا الى ههنا كما انه رحمه الله وقد رايت فيما تقدم ما ^{فعله}
 ابولحسن الاشعري في التوحيد والصفات والايمان والاسلام والدين ^{والشريعة}
 جعل صفات الله تعالى مخلوقة وجعل التكوين عين المكون وجعل من هو
 مؤمن

عند الله تعالى ورسوله وعند حكم الشريعة كافراً ومن هو كافر عند الله
والرسول وعند حكم الشريعة مؤمناً وجعل العقل أصل الشريعة فقال
إن الدليل لا بد من أن يكون عقلياً إذ لا وجه إلى جعل قول الرسول دليل
حدوث العالم وثبوت الصانع لأن قول الرسول لا يكون حجة ما لم يثبت
رسالته ولا وجه إلى القول برسالته إلا بعد معرفة مرسله ولن يتبين معرفة
مرسله إلا بعد ثبوت المعرفة بحدوث العالم وإذا كان كذلك لن يتصور
حصول المعرفة بحدوث العالم وثبوت الصانع بقول الرسول لأن المعرفة
بصحة قوله مترتبة على معرفة حدث العالم وثبوت الصانع إلى هذا قول
أبي الحسين الأشعري فما نقول في حق من كان أفعاله وأقواله ما ذكرنا فإذا كان
أبو الحسين الأشعري كما وصف فلا شيء قال المصنف والشارح يجوز
عندنا يعني الأشاعرة فجعلوا أنفسهم من تابعي مذهب أبي الحسين الأشعري
وجعلوا أهل السنة والجماعة أشعريّة فما نقول في هذا لا شيء فعلاه
وقدرت فيما تقدم أن شارح العقائد ما فعل بالعقائد الإسلامية
وبتفسير القرآن فجعل قوله تعالى ويغض ما دون ذلك من شأنه وقوله
تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصيتها دليلاً على أن الله تعالى

يعاقب على كل صغيرة سواه اجتنب صاحبه الكبيرة ولم يجنبها وهذا
التفسير مخالف للكتاب والسنة وما ذهب إليه أهل السنة والجماعة
ورد معنى الآية التي هي أن تحتبوا كبار ما تنتهون عنه تكفر عنكم
سواء تكفروا بقرآن تفسير الآية صلى الله عليه وسلم لهذه الآية ورد مذ
أهل السنة والجماعة في هذه الآية فجعله مذهباً للمعتزلة وفيه
الدالة على زيادة الإيمان مخالفاً للكتاب الله تعالى وسنة رسوله
وشريعته وتارة جعل الصالح والفاسق سواءاً عند الله تعالى وتارة
جعل الفاسق أكرم من الصالح عند الله تعالى وقد رأيت غير ذلك
مما فعل بالعقائد الإسلامية وقد رأيت فيما تقدم مذاهب المتكلمين
من المتقدمين والمتأخرين في توحيد الله تعالى وصفاته فبعضهم
ذهب إلى أن صفاته تعالى زائدة على ذاته وبعضهم ذهب إلى أن
صفاته مخلوقة وبعضهم ذهب إلى أن ذاته تعالى مماثلة لذوات
المخلوقات في الذاتية والحقيقة وبعضهم ذهب إلى أن ذاته تعالى
منزهة عن المثل فصاحب كل واحد من هذين المذهبين لا ينكر مذهب
الأخر لأن كلا المذهبين هما من مذاهب أهل السنة والجماعة عند
المتكلمين



فلذلك لا يقول احدهما الاخر مبتدع وذلك لانهم قد جعلوا
 عقولهم اصولا في معرفة كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله
 عليه وسلم وفي وضع مسائل في توحيد الله تعالى وصفاته وفي غير ذلك
 من العقائد فلذلك اذا خالف قول من كتاب الله تعالى او سنة رسوله
 عقولهم يحرقه كل واحد منهم عما وضع ويجعل معناه على ما يوافق
 هواه وبعضهم ذهبوا الى ان الله تعالى صفات مغائرة لذاته فقلوا
 ان الوجود بالذات هو الله تعالى وصفاته وبعضهم جعلوا صفات الله
 تعالى مخلوقة فان قلت لمر جعل الله تعالى المذكورين من المتكلمين
 ومن اتبعهم في هذا ذهبهم الى يومنا هذا على ذكر وبعض المتكلمين
 ومن اتبعهم في هذا ذهبهم اقتدوا بذهب ابي حنيفة رحمه الله وبعضهم
 اقتدوا بذهب الشافعي رحمه الله ولم يخالف احد منهم لمن اقتد
 به في مذهبه في مسألة واحدة في الاحكام بل عظموا شأنهم في ذلك
 ولم يضع احد منهم مسألة واحدة في الاحكام بل كان ذلك بمنزلة
 الكفر عندهم كما كان عند اهل السنة والجماعة ومع ذلك قد جعل
 كل واحد منهم ومن اتبعهم في هذا ذهبهم عقوله وهواه اصلا في وضع

مسائل في توحيد الله تعالى وصفاته وفي غير ذلك من العقائد ^{يعلمون} وهم
 ان هذا العلم اعلى واشرف من العلم الاحكام ومع ذلك كله يزعمون
 انهم ليس فيهم شيء من البدع بل هم من اهل السنة والجماعة كما اهل
 السنة والجماعة الذين اقتدوا بقدم من علماء الشريعة في علم ^{التوحيد}
 والصفات كما اقتدوا بهم في علم الاحكام فاخذوا علم التوحيد ^{الصفات}
 من كتبهم كما اخذوا علم الاحكام من كتبهم قلت ان الله تعالى هكذا
 يفعل بمن اعرض عن طاعته وذكره ولم يعمل بكتابه وسنة رسوله
 فاتبع هواه وعمله الارري ان الله تعالى قال فمن اتبع هداي فلا يضل
 ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشر ^{القيامة} يومه
 اعني وقال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
 وقال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
 فمن كان له اذني نصيب من العقل لا يرضى بان يكون على اذني البدع
 المذكورة بل يستغفر الله ويتوب عنها وعلامة خلوص توبته ان ينكر
 الكتب الكلامية التي كانت فيها ملك البدع وغيرها مكتوبة على انها
 من عقائد اهل السنة والجماعة وينكر مصنف تلك الكتب وان ينكر

تعلّم الناس علم التوحيد والصفات والعقائد الإسلامية وتعلّمها
من تلك الكتب وإن يأمرهم بأن يطلبوا معرفة توحيد الله تعالى
وصفاته وغير ذلك من العقائد من كتب أبي حنيفة وأصحابه رحمهم الله
وخصوصاً من كتاب الفقه الأكبر الذي صنّفه أبو حنيفة رحمه الله وهو
كتاب عزيز قد بلغ درجة في بيان توحيد الله تعالى وصفاته وغير ذلك
من العقائد بحيث لو كان الناس والجن كلهم مجتهدين واجتمعوا ^{جتهادهم}
على أن يأتوا بمثله بدون توفيق الله تعالى أيّاهم ونصرته لهم لما ^{قدروا}
على ذلك ولا يعلم ذلك إلا من بصره الله تعالى به فمن أراد معرفة حقائق
مسائله وأسرارها واليقين بها على ما يقتضيه كتاب الله تعالى وسنة
رسوله وشريعته فليطلبها من مختصر الحكمة النبوية ولما كان سبب ^{ظهور}
البدع في أمة محمد صلى الله عليه وسلم وخصوصاً في أهل السنة والجماعة
الجهل بمعاني كتاب الله تعالى ومعاني سنة رسوله صلى الله عليه وسلم
والجهل بكيفية اكتساب معانيهما يجب لنا أن نبين طرق كيفية ^{كتساب}
معانيهما فنقول إن الله تعالى كما أنزل القرآن على رسوله صلى الله
أنزل عليه معانيه وكما علمه نظم القرآن علمه معانيه فذلك قال

٢٥
وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم فيعني بالحكمة
معاني القرآن والشرعية ويدل على هذا قوله تعالى لعيسى عليه السلام
واذ علمك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وقوله تعالى لمحمد صلى
عليه وسلم فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه وعلم الله تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم وأتمته إذا اشكل عليهم معنى الآية من آيات
كيفية تحصيل معانيها بقوله تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه
آيات حكمت هن أم الكتاب فأنما سمّاها بالحكمات لأنها أحكمت عبارتها
بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه وأنما سمّاها بأم الكتاب لأنها
من الآيات سوى المتشابهات تدرّ إليها فيعرف معانيها بها فكانت
أصولاً في تحصيل معاني القرآن فأنما أمر الله تعالى أن تدرّ غيرها من الآيات
إليها في تحصيل معانيها ليكون تفسيرها موافقاً لما أراد بها وأمر الله
أمة محمد صلى الله عليه وسلم إذا تنازعوا في أمر أن يردوا ذلك إلى كتاب الله
تعالى وسنة رسوله بقوله تعالى فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله و
فأرادهما كتاب الله وسنة رسوله فإذا كان الأمر الذي تنازعوا فيه في
الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فأنما ردوا ذلك إلى أدلة ^{طبعة} قائل

من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم
علم اصحابه معاني كتاب الله تعالى ومعاني سنته لان سنته جامعة
للامر والنهي والخاص والعام وسائر اقسام الكتاب كما كانت
قال الله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من
يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
بعث الله في امته قبلي الا كان له من امته حارثون واصحاب
ياخذون بسنته ويقتدون بامرهم ثم انتها خلف من بعدهم خلف
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهد هم
بين فهو مؤمن ومن جاهد هم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهد
بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حجة خردل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم كما علم امته معاني القرآن امرهم ان يعلموا
الناس قال الله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكمة
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا
ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون فالتابعون

٢٦
بعد تعلمهم الكتاب والسنه حتى بلغوا درجة الاجتهاد واستخرجوا منها
علم التوحيد والصفات وعلم الاحكام ثم بعض علماء الشريعة كتبوا
قوانين في بيان كيفية استخراج العلمين المذكورين من كتاب الله تعالى
وسنة رسوله فسموا تلك القوانين علم اصول الفقه فمحصل
كتاب الله تعالى وسنة رسوله انما يكون بامر من احدهما ان يتعلم
المراء معاني كتاب الله تعالى وسنة رسوله ممن علمها الى ان يبلغ
درجة الاجتهاد فيعلم معاني كتاب الله تعالى وسنة رسوله
ويفسرها باجتهاده والثاني ان يعلم قوانين اصول الفقه و
معانيها بتلك القوانين ويفسرها بها ويعينه على ذلك حفظه
آيات القرآن والاحاديث والمسائل المستنبطة من الكتاب والسنه
فهما كان محفوظا اكثر كان اعون فلا فرق بين تفسير من فسر
الكتاب والسنه بقوانين اصول الفقه وبالشريعة وبين تفسير
الذي يفسرها باجتهاده قال شمس الائمة محمد السرخسي رحمه الله
في اصول الفقه ولما انتهى المقصود من ذلك رأيت من الصواب
ان ازين للمقتبس اصول ما بينت عليها شرح الكتب ليكون الوقوف

على الاصول معيناً لهم على فهم ما هو الحقيقة في الفروع ومرشداً
لهم الى ما وقع الاختلاف به في بيان الفروع فالاصول معدودة
والحوادث ممدودة والمجموعات في هذا الباب كثيرة للمتقدمين وللمتأخرين
الى هذا عبارته رحمه الله فمن لا يقدر على ان يفسر الكتاب واليه با
الامرين المذكورين فلا رخصة له في حكم الشرع ان يفسر شيئاً منهما
لانه يفسر بالعقل والرأي وذلك بدعة وستري ما قال رسول
صلى الله عليه وسلم في حق من فعل ذلك فمن اراد ان لا يكون
من المبتدعين الذين فسروا الكتاب واليه بالعقل والرأي فليحصل
قوانين اصول الفقه من كتب اصول الفقه التي صنفها بعض
علماء الشريعة لامن كتب الذين لا يعلمون حقيقة الاصول والفروع
ومع ذلك صنفوا كتباً في اصول الفقه ووضعوا فيها قوانين و
بالعقل والرأي مخالفة للقوانين والمسائل المكتوبة في كتب علماء
الشريعة وائمة الدين رضوان الله عليهم اجمعين فقد ظهرت
بعد التايعين وبعدهما في سنة في اهل السنة والجماعة بدعتان
احديهما تفسر كتاب الله تعالى وسنة رسوله بالعقل والرأي

وبصنيف كتب التفاسير وكتب شروح الاحاديث بالعقل والرأي
والاخرى تصنيف كتب الكلام ووضع مسائل فيها في علم التوحيد
والصفات بالعقل والرأي وظهور المشكلين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فاب
فقد اخطأ فما تقول في حق من جعل عقله ورأيه فوق عقل الرسول
ورأيه فاستغنى بعقله ورأيه في تحصيل معاني كتاب الله تعالى
عن تعليم الله تعالى وقد كان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
منوراً باكمل انوار النبوة ومع ذلك لم يكن مستغنياً في تحصيل معاني
القرآن عن تعليم الله تعالى بل علمه الله تعالى اياها كما علمت فقد بلغ
الامر في كتب التفاسير وكتب شروح الاحاديث بالعقل والرأي
الى ان يحرفوا الايات المحكمة والاحاديث المحكمة عما وضعت وان
يفسروا القرآن والاحاديث مخالفاً لكتاب الله تعالى وسنة رسوله
وشريعته فيفترون على الله وعلى الرسول فيما تقول في حق
من فعل ذلك فاحكم بما انزل الله تعالى **فصل** في الملحقات

بهذه الرسالة قال القاضي البيضاوي رحمه الله في كتابه الذي سماه
 بطولع الانوار من مطالع الانظار الرابع في نفي قيام الحوادث
 بذاته اعلنان صفات البارئ تنقسم الى اضافات لاجود لها
 في الاعيان كسطق العلم والقدرة والارادة وهي متغيرة متبدلة
 والى امور حقيقية كنفس العلم والقدرة والارادة وهي قديمة لا تتغير
 ولا تبدل خلافا للكرامية لنا وجوه الاول ان تغير صفاته يوجب
 انفعال ذاته وهو محال الثاني كل ما يصح اتصاف به فهو صفة كمال
 وفاقا فلو خلا عنها كان ناقصا وهو محال وقال في ذلك الكتاب
 الرابع لو زاد علمه وقدرته لاحتاج في ان يعلم ويقدر الى الغير وهو
 محال واجيب بان ذاته تعالى اقضى صفتين موجبتين للتعلقات
 العلية والايحادية فان اردتم بالحاجة هذا المعنى فلا تسلموا استحالته
 وان اردتم غير فبينوه وقال في ذلك الكتاب الرابع في صفات آخر اثبتها
 الشيخ وهي الاستواء واليد والوجه والعين للظواهر الواردة
 بذكرها واولها الباقون وقالوا المراد بالاستواء الاستيلاء وباليد
 القدرة وبالوجه الوجود وبالعين البصر والاولى اتباع السلف في الا

بها والرد الى الله تعالى وقال في ذلك الكتاب الباب الثالث في افعاله وفيه
 مسائل قال الشيخ ان افعالا العباد كلها واقعة بقدرة الله مخلوقة
 له وقال امام الحرمين وابو الحسين والحكماء انها واقعة بقدرة ^{خلقها}
 الله تعالى في العبد وقال الاستاذ المؤثر في الفعل مجموع قدرة الله تعالى
 وقدرة العبد قوله كسطق العلم والارادة والقدرة وهي متغيرة
 متبدلة باطل مخالف لما كان عليه الصحابة والتابعون وغيرهم من
 اهل السنة والجماعة قال سعد الثقفاني في شرحه للعقائد وهي اي
 صفاته الازلية العلم وهي صفة ازلية تنكشف المعلومات عند تعلقها
 بها والقدرة وهي صفة ازلية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها
 والحياة وهي صفة ازلية توجب صحة العلم والقوة بمعنى القدرة
 والسمع صفة تتعلق بالمسموعات والبصر صفة تتعلق بالمبصرات
 فتدرك ادراكا تاما لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تارة
 حاسة ووصول هو ولا يلزم من قدمها قدم المسموعات والمبصرات
 كما لا يلزم من قدم العلم والقدرة قدم المعلومات والمقدورات لانها
 صفات قديمة يحدث لها تعلقات بالحوادث فكلمات الشارح في تفسير ^{صفات}



الله المذكورة باطلة مخالفة لما كان عليه الصحابة والتابعون وغيرهم
 من اهل السنة والجماعة قال ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر لم
 يزل ولا يزال بصفاته واسماؤه لم يحدث له صفة ولا اسم لم يزل عالما
 بعلمه والعلم صفة في الازل وقادرا بقدرته والقدرة صفة في
 وخالقا بتخليقه والتخليق صفة في الازل وفاعلا بفعله والفعل
 صفة في الازل والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة في الازل والمفعول
 مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق وصفاته في الازل غير محدثة ولا
 مخلوقة ومن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف او شئت فيها فهو كافر
 بالله تعالى وسمع موسى كلام الله تعالى كما في قوله تعالى وكلم الله موسى
 تكليما وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى وقد كان خالقا في الازل
 ولم يخلق الخلق فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الازل
 وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين يعلم ولا يعلمنا ويقدر ولا يقدر
 ويرى ولا يرى منا ويتكلم ولا يكلمنا ولا يسمعنا نحن نتكلم بالالفاظ
 والحروف والله تعالى يتكلم بالآلة ولا يحرف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى
 غير مخلوق وكان الله عالما في الازل بالاشياء قبل كونها وهو الذي قدر الازل

وقضاها يعلم الله تعالى المعلوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف
 يكون اذا وجد ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده موجودا يعلم
 انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه قائما واذا قد
 فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير ان يتغير علمه او يحدث له علم ولكن
 التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين الى ههنا عبارة الفقه الاكبر فمن
 اراد معرفة حقايق المسائل المنقولة من كتاب الفقه الاكبر فليطلبها من
 مختصر الحكمة النبوية قوله واجيب بان ذاته تعالى اقتضى صفتين مقضيتين
 للصفات العلمية والابجادية باطل مخالف لما كان عليه الصحابة والتابعون
 وغيرهم من اهل السنة والجماعة فانهم قالوا ان صفاته لا هو ولا غيره يعني
 ليست عين ذاته ولا غير ذاته وذلك لان مفهوم صفته غير مفهوم ذاته
 فلذلك لا يجوز ان يقول بان صفته هي عين ذاته ولانه ليس لصفته وجود
 غير ذاته لا يجوز ان يقول ان صفته غير ذاته وقد ذكر تفصيل هذا فيما مر
 قوله الرابع في صفات اخوانتها الشيخ وهي الاستواء واليد والوجه والعين
 للظواهر الواردة بذكرها واولها الباقون وقالوا المراد بالاستواء الاتساق
 وباليد القدرة وبالوجه الوجود وبالعين البصر والاولى اتباع السلف

في الايمان بها والرد الى الله تعالى فتأويل الباقيين باطل مخالف لما كان
عليه الصحابة والتابعون وغيرهم من اهل السنة والجماعة قال ابو حنيفة
رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر وله يد ووجه ونفس فما ذكر الله تعالى
في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا
ان ين قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر
والاعتزال ولكن ين صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان
من صفاته بلا كيف قوله قال الشيخ ان افعال العباد كلها واقعة بقدر
الله تعالى وانكار قدرة العبد التي يخلقها الله تعالى فيه وبذلك القدرة
تخلق فعل العبد وتلك القدرة مخلوقة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد
هذا ما كان عليه الصحابة والتابعون وغيرهم من اهل السنة والجماعة
قال ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الوصية نقترب بان الاستطاعة مع الفعل
لا قبل الفعل ولا بعد الفعل لانه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا
عن الله تعالى وقت الفعل وهذا خلاف حكم النص لقوله تعالى والله الغني
وانتم الفقراء ولو كان بعد الفعل لكان من المحال لانه حصول الفعل
بلا استطاعة ولا طاقة قوله وقال الامام الحنبلين وابو الحسين والحكماء

انها واقعة بقدره خلقها الله تعالى في العبد وهذا القول باطل ايضا
لما قلنا بان الاستطاعة مخلوقة مع الفعل لا قبل الفعل والقول المذكور
يدل على ان القدرة مخلوقة قبل الفعل قوله وقال الاستاذ المؤثر في الفعل
بمجموع قدرة الله تعالى وقدرة العبد وهذا القول باطل ايضا مخالف
للكتاب والسنة ولما ذهب اليه اهل السنة والجماعة والحكماء المحققون لان
كتابه تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يدلان على انه لا شريك لله تعالى
في فعل من افعاله وعلى هذا كان اجماع الامة والحكماء المحققون وقد اثبت
ما ذهب اليه الحكماء المذكورون في الحكمة الالهامية فمن اراد معرفة ذلك
فليطلبها منها وقد كان السلف من علماء الشريعة وائمة الدين انكروا
علم الكلام والمتكلمين وكتبهم وانكروا الشروع في علم الكلام والنظر
في المناظرة مع اهل البدع اشد الانكار ولم ينكروا احدا من فرق اهل
البدع والضلال سوى الكفرة منهم انكار هؤلاء المذكورين من المتكلمين
وكتبهم ولم يكن في احد منهم شئ من البدع ولم يعتقدوا بدعة من البدع
بانها من عقائد اهل السنة والجماعة وكان العقائد المكتوبة في كتبهم عقائد
الصحابة والتابعين وغيرهم من اهل السنة والجماعة ولم يكن شئ

من المنكرات مكتوباً في كتبهم غير أنهم كتبوا البدع وكتبوا بعقولهم
أدلة من الكتاب والسنّة لرد تلك البدع فما ظنك بما يقول هؤلاء العلماء
في حق المتكلمين الذين كتبوا البدع المذكورة في كتبهم بأنها من عقائد
أهل السنّة والجماعة وكان المؤمنون يتعلمون تلك البدع ويعلمونها
بأنها من عقائد أهل السنّة والجماعة وقد بلغ الأمر أن لا يوجد في شروح
كتب الكلام مسألة بأصلها وفرعها موافقة لما كان عليه الصحابة
والتابعون وغيرهم من أهل السنّة والجماعة قال أبو يوسف رحمه الله
من طلب العلم بالكلام تزندق وقال لا ينبغي للقوم أن يؤتمم صاحب
خصومة في الدين وأن صلى رجل خلفه جاز قال الفقيه أبو جعفر يجوز
أن يكون مراد أبي يوسف الذين يناظرون في دقائق الكلام وقال من طلب
الدين بالخصومات فقد تزندق ومن طلب المال بالكيمياء فقد افلس
ومن طلب غريب الحديث فقد كذب وقال الشافعي رحمه الله لأن يلقي
الله تعالى العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بشيء من
الكلام وقال لو علم الناس ما في هذا الكلام من الافتراء منه فرارهم
من الأسد وقال إذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المستي أو غير المستي فاشهد

بأنه من أهل الكلام ولادين له وقال حكي في أصحاب الكلام أن يضربوا
بالجرید ويطاف بهم في العشار والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب
والسنّة وأخذ في الكلام وقال مالك رحمه الله لا يجوز شهادة أهل
البدع والاهواء فقال بعض أصحابه في تأويل ذلك أنه أراد بأهل الأهواء
أهل الكلام على أي مذهب كانوا وروى أنه قال أحمد بن حنبل رحمه الله
علماء الكلام زنادقة وقال لا يفلح صاحب الكلام أبداً ولا يكاد ترى
أحداً نظري في الكلام إلا وفي قلبه دغل وبالع فيه حتى يجر حارث
بن أسد المحاسبي رحمه الله مع زهده وورعه بسبب تصنيفه كتاباً
في الرد على المبتدعة وقال له ويحك الست تحكي بدعتهم أو لا ترد
عليهم الست تحمل الناس تصنيفك على مطالعة البدعة والتفكير في تلك
الشبهات فيدعوهم ذلك إلى الرأي والبحث وفي كتاب الخلاصة تعلم علم
الكلام والتظرف فيه والمناظرة ورأى قدر الحاجة منه في التوبة والخلاعة
في المناظرة أن تكلم متعلماً مسترشداً وتكلمه على الانصاف بلا تعنت
يكون وكذا إذا تكلم غير مسترشد لكنه تكلمه على الانصاف بلا تعنت وإن
تكلم من يريد التعنت فريد أن يطرحه لا يكن ويحتمل كل حيلة

ليدفع عن نفسه لان الحيلة لدفع التفتت مشروع قال ورضي الله
وسمعت القاضي الامام ان اراد تخيل الخصم يكفر قال رأيت في موضع
وعندي لا يكفر ويخشى عليه الكفر وفي الاصل الافتداء باهل الاهواء
جائز الا للجمية والقدرية والرافضة العالي ومن يقول بخلق العقل
والخطابية والمشيئة وجملة ان من كان من اهل قبلتنا ولم يغفل في
هواه حتى لم يحكم بكونه كافرا يجوز الصلوة خلفه وتكرن قال رضى
الله عنه ورأيت بخط شمس الائمة الحلواني رحمه الله انه يمنع عن الصلوة
خلف من يخوض في علم الكلام وينظر صاحب الاهواء الى هذا عيان كتاب
الخلاصة وقال بعض العلماء ظهرت بعد ما في سنة وبعد تقضى ثلثة
قرون في القرن الرابع المرفوض مصنفات الكلام وكتب المتكلمين بالرأي
والعقل وذهب علم المتقين وغابت معرفة الموقنين من علم التقوى
والهام الرشيد واليقين فصار المتكلمون يدعون علماء والقصاص
يسمون عارفين والرواة النقلة يقال لهم علماء من غير فقه في دين ولا
بصيرة من يقين فان قلت لم كان المذكور من الكلام من اشد المنكرات عند
علماء الشيعة حتى كان شمس الائمة الحلواني رحمه الله يمنع الصلوة خلف

من

من يخوض في علم الكلام وينظر صاحب الاهواء مع انهم جوزوا
الاقتداء باهل الاهواء كلهم سوى الكفرة منهم فاعلم ان ذلك لو
احدها ان القول بالرأي والعقل في الفقه والشرعية بدعة وضلالة
فاذا كان القول بالرأي والعقل في الاحكام والمعاملات بدعة وضلالة
فاولى ان يكون ذلك في علم التوحيد والصفات بدعة وضلالة فلا
الاسلام على البزدي رحمه الله في اصول الفقه لانه لا يريد في الشرع
دليل على ان العقل موجب ولا يجوز ان يكون موجبا وعلة بدون الشرع
اذ العلة موضوعات الشرع وليس الى العباد ذلك لانه ينزع الى الشبهة
فمن جعله موجبا بلا دليل شرعا فقد جاوز حد العباد وحد الشرع
والثاني ان الكلام المباح اذا كثر وكان خاليا عن ذكر الله يؤثر في القلب
ويقسيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب وان ابعد الناس من الله القلب
القاسي وكل شيء يقسي فانه ينقص الايمان واليقين فاذا كانت الكلمات
المباحة الكثيرة الخالية عن ذكر الله يؤثر في القلب ويقسيه فتتفقد الايمان
واليقين فما ظنك بتأثير الكلمات المحممة التي هي العقائد الباطلة

القلب وتزديده

واقسامها ونقصها الايمان واليقين فكم ان العقائد الصحيحة تؤثر
في الايمان واليقين قال الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلّت قلوبهم واذا نلت عليهم اياته زادتهم ايماناً كذلك العقائد
الباطلة تؤثر في القلب وتقتسيه وتسوده فتتقص الايمان واليقين
بل هي اقوى الاسباب في ازالتهما عن القلب لا ترى ان الشيطان اذا
اراد ان يسلب ايمان العبد لا يسلبه منه الا بالقاء العقائد الباطلة
في قلبه وقد تمت الرسالة المرشدية بعون الله تعالى وتوفيقه
واسمه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

٤٤

٢٢٢

الزمر

2304. 11. 11.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين قال الفقيه ابو الليث رحمه الله ان قيل لك ما الحكمة
في موسى النبي عليه السلام انه حين ولد اُهِمَّتْ امه اخذت
والقاه في البحر لقوله تعالى ووحينا الى ام موسى الآية ونبيها
محمد صلعم كان بين الاحجار والجبال في واد غير ذي
زرع قيل له الحكمة فيه ان الله تعالى علم في سابق علمه
ان موسى النبي عليه السلام يولد فظا غليظا ذا عنف شديد
فامرها الله تعالى بالقائه في اليم ليرق قلبه ويلين قواده
لان من طبع الماء ان يلين كل شيء والذي يدل عليه انه كان
صلبا قوله تعالى والقي الالواح واخذ براس اخيه الآية
وقوله تعالى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتردد
من تشاء واقام محمد النبي عليه السلام فانه كان في
اصل خلقته على الرافة والرحمة واللين والاخلاق الحميدة
فولد في الجبال والجار ليغلظ على الكافرين ويشدد عليهم
لقوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين

واغلظ عليهم الآية فان قيل كيف كانت الحكمة في قتل
فرعون بالماء وقتل عمرود بالعوضة قيل الحكمة فيه ان
فرعون كان افتخاره بالماء لقوله تعالى اليس لي ملك
مصر وهذه الانهار تجري من تحتي الآية واقام عمرود فانه كان
افتخاره بالطيور وهي النسور فكان هلاكه بالطير وهي
العوضة فان قيل ذكر وان البلاء امتد بايoub النبي
عليه السلام سنين واشهر وكان في جسده من الكلة
والدود ما لا يحصى فوقع يوم ما منه دودة على الارض
فرفعها والقاهها على نفسه ففضه تلك الدودة فتألم
منه ذلك لما شد يدا حتى بلغ الالف فواده فقال يارب
ان على جسدي من الدود ما لا يحصى ولع يصل الى قعر
الوجع ما وصل من هذه الوحدة فقال له الرب جلّت
قدرته ان هذه الوحدة كانت باختيارك فصارت
عقوبة عليك وما سواها باختيارى فاخبرك عليه
الا ترى ان حافظ العباد هو الله تعالى حتى اذا اصاب
جراحة واحدة فاذا قصد حفظ تلك الجراحة بنفسه
فانه يحل بها جميع الافات لانه قطع الامل من الله تعالى

ان موسى النبي صلى الله عليه وآله
كان سبع سنين وسبع اشهر وسبع ايام
ساعات كذا في الاخبار

فان قيل الحكمة في ان البلاء
يكون في الدنيا مع جلالته عظيما
ان البلاء يكون في الدنيا مع جلالته عظيما
فان قيل الحكمة في ان البلاء
يكون في الدنيا مع جلالته عظيما

فقصير عقوبة عليه فان قيل اليس ان الله تعالى عالم بالعباد
وسعيدهم وشقيهم فقل بلى فان قيل ما الحكمة والفائدة
في نصب الصراط لكان عالما بالاستعبد والشقي قيل
الفائدة في نصب الصراط اظهار الشفقة والرحمة على امة
محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى لا يأمر الملائكة
بان يجبروا ولا يأخذوا فلان العاصي من امة محمد عليه السلام
ولكن يأمر بان يقولوا ادخلوا الكل في الصراط فيمر الصالح
منهم وليسقط الطالح الشقي منهم في نار جهنم
فهذه كانت الحكمة لئلا يعلم احد حال امة محمد عليه الصلوة
والسلام الا هو سبحانه وتعالى فان قيل اذا كان الله عالما
بسير العباد مطلعا عليهم وعلى اخبارهم فلم قال
لموسى النبي عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى
حتى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غمي
فيل بلى قد كان عالما بذلك الا ان موسى النبي عليه السلام
لم يكن يعلمها فقصر ثعبانها فارد الله تعالى ان
يحققه ويجعله على بصيرة ويتيقن انها عصي اذ اولها
خيالا لا يخاف منها الا ترى انه وان حققه خاف

هذا هو الصراط المستقيم
الذي لا يضره ولا ينفعه
شيء من خلقه ولا يعلمه
الا الله تعالى وحده
والصراط المستقيم هو
الذي لا يضره ولا ينفعه
شيء من خلقه ولا يعلمه
الا الله تعالى وحده

عليه السلام

عليه السلام حتى قال لربه تعالى لا تخف انك من الامنين
فلو لم يكن قال له ذلك لمات موسى عليه السلام من
شدّة فرعون وهوله فان قيل لم صارت العصي حية
ولو نصرت شيئا اخر قيل لان جميع اعتماده كان واقعا
عليها حيث قال توكأ عليها واهش بها على غمي فحوها
الله تعالى ثعبانا وحية لان الحية عدو نامس لدن آدم الى
قيام الساعة حتى هرب منه فقال خذها ولا تخف فان
كل شئ يحب اليك فهو عدوك الا ترى الى قوله تعالى
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الاية فان قيل
لم خاف موسى النبي عليه السلام من الحية ولم يخف
ابراهيم النبي عليه السلام من النار قيل له الحكمة فيه
لان الحية كانت من صنع الله تعالى ووقود النار
كان من فعل الادميين وهو غرور عليه اللعنة فلا
افترقا واخرضا خاف موسى النبي عليه السلام من
الحية لان ابا نادم عليه السلام خرج من الجنة
بسبب الحية فانها كانت نايبة بواب الجنة وخازنها
فجاء ابليس بعد ما خرج من الجنة ولعن دخل في الجنة

فاما اكل الشجرة فانها من غيها والنهي يكون
نهي تحريم وهي من غيها والنهي يكون
وقيل يقول ان النهي عن شجرة بعينها
نهي من غيها من جنسها
سما في الرسالة
القشيرية

ودخلت الحية الجنة وهي نائب خازنها وبوابها يومئذ
وابليس في غمرها فنجس ابلis دم عليه السلام وحوامنه
من فوحيته وقال ان الله تعالى يخرجك من الجنة لانك
لو كنت مخلدا فيها لما منعك عن الشجرة حتى تبقى فيها
فظننا ان الحية هي التي تكلمها فتنا ولا منها حتى سقط
ما عليهما من الحلال فسمع الله تعالى هذه الحية حية
فلما صارت عصي موسى حية تذكر هذا فخاف لهذا
وهذا المعنى معدوم في النار فلو يخف ابراهيم عليه السلام
من النار فان قيل كيف كانت الحكمة حيث بعث موسى
عليه السلام الى فرعون معه العصي وبعث داود
عليه السلام الى جالوت مع الحجر فيدل له لان جالوت
كان كلبا من الكلاب والكلب يضرب بالحجر وفرعون
كان حمارا من الحمير والحمار يساق بالخشب فان قيل
ما الحكمة في الكلب حيث ينبع الفقير ويمرق ثيابه ولا
ينبع الغني ولا يمرق ثيابه قيل له لان الكلب يأكل الحرام
والغني منه جنسه فهو صديقه والصديق لا يؤذي الصديق
واما الفقير فهو يأكل الحلال فلهما صندان لا يتفقا

٢٨
واخران الغني يواسي الكلب بفضل طعامه فيطمع في موا
ساة فلا يؤذيه واما الفقير فلا يواسي الكلب شيئا فيطمع
فيما يواسون له بان يكون ذلك له فيعضه لهذا فان
قيل ما الحكمة في الكلب اذا رأى كلبا اخرج جنسه ينبع عليه
ولا يألف به وعادة المخلوق انه اذا رأى جنسه يألف
به قلنا لان سلمان عليه السلام قسم البقاع بين المخلوقين
وبين لكل مخلوق موضع قراره وكان الكلب غائبا فلم
يبق له موضع قراره فلما حضر قال يا بتي الله اين اسكن
من السكك قال فابن انزل ضيفي اذا نزل بي ضيف
قال تنبع عليه وتقاتل معه حتى يذهب فان قيل
ما الحكمة في الكلاب يجامعون من غير صياح وان
الهرة تصيح وقت الجماع الذكر والانثى قيل له بان ذلك
منه وقت نوح عليه السلام وذلك ان نوحا عليه
السلام لما جمع الحيوان والسباع في السفينة نهاهم
عن الجماع كي لا يتولدوا فيها فترى السفينة بهم فامتنعوا
عن ذلك الا الكلب فانه جامع زوجة فجأت الهرة الى
نوح عليه السلام واخبرت بذلك فلام الكلب وانكر

ثم جامع مرة أخرى فاخبرت الهرة نوحا فلامه وانكر الكلب
وقال ان الهرة تكذب علي فقالت الهرة لنوح ادع الله تعالى
حتى تظهر عليها علامة تبصرها بعينك فدعا نوح عليه
السلام ثم ان الكلب جامع زوجته فاشتد ذلك الامر
عليها حتى لم يكن انفصال احدهما عن صاحبه فجاءت
الهررة واخبرت نوحا عليه السلام فجاء نوح عليه السلام
فراها كذلك فشان الكلب منه ذلك الوقت وقت الختان
بين الهرة والكلب فقال الكلب يا رب اجعل للهررة فضيحة
على راس الخلق وقت الجماع كما فضحنا فاستجاب الله
تعالى دعاء الكلب فضياها من ذلك الوقت
حال الجماع حتى يفتضح ابداء الكلب فان قيل ما الحكمة
في الحمار كلما مر على ماء بال فيه قلنا لانهم قالوا سليمان
عليه السلام متى تكون نجاستنا من الحمل قال اذا غرقت
الدنيا وصارت كلها بحر فم يبولون في الماء رجاء ان تغرق
الدنيا فتصير بحر فينجون فان قيل الصلوات من باب الايمان
او من باب العلم فقل ان هذا على وجهين فان الايمان
بالصلوات وبجميع الطاعات ايمان واقفا وهاقبا

٢٩
لعلم فاداء الصلوات بامر الله تعالى وقبول الطاعات
ايمان وتحصيلها بامر الله طاعة وتركها بغير جود ذنب
ومعصية عظيمة وتركها بالجور كفر فان قيل الايمان
ظاهر وباطن فقل الاقرار باللسان ظاهر والتصديق
بالجنان باطن فان قيل ما حجة الله تعالى وما
حجة النبي عليه السلام وما حجة الخلق فقل حجة الله
بالامر والنهي وحجة النبي عليه السلام بالبدع عن الله
تعالى رسالة وحجة الخلق تسليم الايمان اى اخره فان
قيل عرفت الله تعالى بالعقل او بالخبر فقل تنبئه الرسول
عن الله تعالى عرفناه بالعقل والخبر لانه اذا لم يكن لنا عقل
لم نعرف بالخبر فان قيل بان الله تعالى سمي عالما والعبد
سمي عالما فهل بينهما فرق فقل الفرق بينهما على ثلاثة اوجه
احدها ان العلم صفة الله تعالى غير مخلوق والعلم
صفة العبد مخلوق والثاني ان الله تعالى لا يزال
علما لم ير لكان عالما والعبد كان جاهلا ثم صار عالما
والثالث ان الله تعالى لا ينزل عالما لا يضل ولا ينسى
والعبد يكون عالما ثم ينسى فان قيل ما الحكمة في ان

موسى النبي عليه السلام حين ناجى ربه وكله بطور سيناء
وانصرف كان عليه البرقع الى اربعين يوما وفي بعض الروايات
لم يسفر وجهه الى اخر يومه حيث تمت امراته بان يكشف
وجهه في اخر عمره لتنظر اليه وكان مرتبة نبينا محمد صلي
اكثر في ليلة المعراج من الكرامات والتقرب وغير
ذلك وكان وجهه اشرف والنور واصحابه امكنهم النظر
لو وجهه قيل الحكمة في ذلك قلة يقين قوم موسى عليه السلام
وكثرة شكهم وغلبة جهلهم لا ترى الى قوله تعالى قال
انكم قوم تجهلون والجهل انما يكون من الظلمة والظلمة لا يرى
النور بالنور واما محمد عليه السلام واما اكرم الله تعالى
انه امره بالشرائع بعد الايمان وذلك كان من الله تعالى
رحمة لان الامم السالفة كانت ارتدت بعد موت
انبيائها وامة محمد عليه السلام واصحابه كانت قلوبهم
مملوكة بالنور واليقين وامكنهم رؤية وجه نبينا محمد
صلي الله عليه وسلم واصل اليقين الا يرى ان امة محمد عليه
السلام لا يرتدون كما ارتدت الامم الماضية لانه كان في
ايمانهم شك وهم لا يشكون في ايمانهم فلذلك امرهم

بالشرائع بعد الايمان حتى اذا دخل النقص فيه فانما يدخل في
الشرائع لا في الايمان لان نقصان الشرائع لا يوجب الكفر و
نقصان الايمان يوجب الكفر لا ترى ان اهلا الهوى طهر
مع اختلافهم واختلاف مذاهبهم اتفقوا على الايمان
فان قيل هل يؤخذ احد بذنب احد وهل يعذب احد
بذنب احد وقد قال الله تعالى ولا ترزقوا زنا
اخرى فقل بانه لا يؤخذ احد بذنب احد فان قال
اليس نوحا عليه السلام دعا قومه الف سنة الاخسين
عاما ولم يؤمن قومه الا قليل منهم وانما الذنب كالكبائر
دون صفاتهم وقد دعا نوح عليه السلام جميعا بقوله
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فقل ان نوحا
عليه السلام لم يدع عليهم هذا الدعاء الا بعد ما آتاه
الله تعالى فقال انه لم يؤمن من قومه الا من قد امن
فحدا عليهم لعلمه انه لا يؤمن بعد ذلك اخذ اخراته
روى في الخبر ان الكفار في ذلك الوقت جميعا كانوا يعا
ملون من الشركاء بمجتمعة ولا يدعوا عليهم بالبر حتى
ان شيوخا رفع صبيته وحمله الى نوح عليه السلام وقال

الورق فاوردت الله تعالى هذا لئلا بسبب الاكل فان
قيل لو قال ابراهيم عليه السلام واذ امرضت فحوشفين
والرجل لا يمرض وانما يمرضه الله تعالى قيل له لان ابراهيم
عليه السلام تكلم مع عزود بن كنعان وتستبين بكلامه
مع خلقه انه يطعمني ويسقيني وهو شفي السقيم وذلك
ان المرض هو الاجاع والايلاء وليس ذلك من طبع الكرام
ثم ازالة المرض واصابة العافية من طبع الكرام وان
كان الكل من الله تعالى فكل ما يليق بالكرام اضافة الى الله
تعالى مثل الاطعام والشفاء وما لم يكن يليق به اضافه
الى نفسه ثم ذكر الاشفا لانه من الكرام لا ترى ان يوسف
عليه السلام قال وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن
فذكر الاخراج من السجن ومعلوم ان الادخال مقدم
ثم يتعقب الاخراج ليكون ذكر موضع المنّة وما يليق بالكرام
وترك الادخال لان دخوله السجن كان باختياره
لقوله رب السجن احب الي فلما كان باختياره لم يمن على
غيره وذكر ايضا في قصة يعقوب النبي عليه السلام
انه بكى على يوسف عليه السلام حتى ذهبت عيناه ومحا

ان نبيا من الانبياء لا يصبر على حزن يلحقه والله تعالى امر
الانبياء والمرسلين وجميع الناس بالصبر على المصائب ولا
حزان فالوجه في ذلك ان بكائه وحزنه وذهاب عينه كما
لفائدة فانه بقدر ما يضر به الشفقة والمحبة ليوسف
لحقه من الكماره والاسفا بمبايشته ومفارقة فكيف
بمن وقعت له القطيعة عن المولى على التابيد فان قيل
ما معنى يا اسفا على يوسف قيل له معنى ذلك ان يقال
يا يوسف اي يوسف انت الذي تعلقت بحببتك ساعة
فاورثت حزنا طويلا نظير ذلك ان مريم قبل ولادتها
عيسى عليه السلام يحكي اليها الطعام مهيا من غير
مشقة ولا تكلف فلما ولدت عيسى عليه السلام قال
لها ربها عز وجل وهري اليك بجذع النخلة فامرها
بتحريك الشجرة والاكل بكسب يدها وانما كان كذلك
لانها قبل الولادة لم يكن في قلبها الا محبة الله تعالى
عز وجل فلما ولدت عيسى عليه السلام دخل في قلبها
ادنى محبة عيسى عليه السلام فبذلك اقدر عاقبتها
الله تعالى بان تأكل بالمشقة والكلفة حتى يعلم العباد

ان نبيا من الانبياء لا يصبر على حزن يلحقه والله تعالى امر

ان نبيا من الانبياء لا يصبر على حزن يلحقه والله تعالى امر

انه لا يجوز ان يقطع العبد قلبه عن المولى طرفه عين قال و
يحتاج ان تعلم بان يوسف باي سبب فارق يعقوب ذكره
اسبابا كثيرة اختلف العلماء فيها قال بعضهم بان عليه السلام
اتخذ مرقه وقد اشتكى جيرانه منها فلم يواسعهم بذلك
فابتلى هندا وقال بعضهم كان عند يعقوب عليه السلام
لحم فاشتكت ذلك اللحم امرأة حبلى فقال لها يعقوب عليه
السلام اذهبي فاني ابعث اليك ان شاء الله تعالى فنتى
ولم يبعث اليها فنجت المرأة من شرها فابتلى يعقوب
بسببها محبت يوسف وفراقه وقال بعضهم ان يعقوب
تمنى اللحم ولم يكن عنده ابل ولا غنم فتور غير بقرة معها ولد فنجح
يعقوب عليه السلام ذلك العجل بين يدي البقرة فابتلاه
الله تعالى بمفارقة يوسف عليه السلام اربعين سنة
ليعلم يعقوب عليه السلام انه يجب ان يرحم الابوان قال
ونظير ذلك ان ابراهيم عليه السلام كان سخيما ومن
سحاوته انه كان يذبح بين يدي الاضياف من الابل والبقر
والغنم ما لا يحصى وانه ذبح بين يدي جبرائيل وميكائيل
واسرافيل عليهم السلام عجلا حين ارادوا تحريك قرى

وكانت البقرة قد ماتت
فابتلى يعقوب عليه السلام

ولا تترك

قوله لوط عليه السلام ولم يذبح ابل ولا غنم ولا بقرا
لكي يذبح عجلا قال بعضهم انما ذبح ذلك العجل لانه لم يكن
عنده شئ اخر وبقا لان ابراهيم عليه السلام وسارة كانا
كبيرين وتمرير زقا ولذا فرتبنا ذلك العجل ووقع لهما عليه
شفقة الاولاد فلما نزل بهما الضيفان مثل هو لاء
الاضيف قال ابراهيم عليه السلام لسارة ليس عندنا
شئ اخر من ذلك العجل فنذجه ونقدمه اليهم فذبح ابراهيم
ذلك العجل فلما عرف الله من قلبه ذلك اليقين بدله فكان
العجل ابنه اسحق الا ترى ان الملايكة تبشرون في ذلك
الوقت بولد لقوله تعالى وبشروه بغلام حلیم وقوله
وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وصار سبيله سبيلا
ما قال الله تعالى في كتابه لن تناو البر حتى تنفقوا مما
تحبون الاية فان قيل ما الحكمة اذا عطس الرجل يجرد
راحة في نفسه قيل له لان الداء يدخل به نه ويدور
به فاذا بلغ الدماغ خرج من الدماغ ریح فيخرج الداء من
البدن فيستریح به الانسان ويجد في نفسه راحة
وآخره هو احسن ان الروح تهرب من الجسد الى الجسد

ونقول استخيت فيها فتجئ الى كل عضو وجاء ان تخرج من الجسد
 فيصيح عليها ذنج من الدماغ ويقول لعمري بعد وقت
 خروجك فكوني فيه الى وقت خروجك فتدخل الجسد
 ثانيا وتبقى فيه الى وقت فوته ولهذا يقول العاطس
 الحمد لله لان روحه رجعت الى بدنه وموضع مستقر
 ولهذا يقال للعاطس يرحمك الله ايها الروح فانك
بقيت في سجن بدنه الى يوم موته واما قول العاطس
 للشامت غفر الله لنا ولك على معني مجازاة له فيها قال الله
يرحمك الله فان قيل ما الحكمة في ان الرجل اذا استأخ
 وكبر سنه يحسن وجهه والمرأة اذا اكبرت وعجزت
 نصير قبيحة قيل له ان اصل خلقه المرأة من اللحم فان
 حوا خلقت من جنب آدم الايسر الشق بنصفين وخرجت
 منه حواء والآخر يفسد بعض الايام واصل خلقه آدم عليه
 السلام من التراب قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها
 نعيدكم يعني من الارض خلقناكم واليها نعيدكم والتراب
 لا يفسد بعض الايام بل يحسن فان قيل ما الحكمة في ان
 الولد ينسب الى ابيه ولا ينسب الى امه قيل له ان الولد

من ابن الحاي بن فالحا ص في البين
 الجواب من التراب الى التراب
 والحاصل معرفة رب الارباب

خلق من المائين جميعا ماء الرجل وماء المرأة فماء المرأة ينبت
 صفة الحسن والجمال والسمن والخرال وهذه الاشياء
 قد تدوم وقد لا تدوم بل تزول عنه فلا ينسب الولد
 الى الام لان مكان منها لو يكن عمر يا وماء الرجل ينبت
 العظم والعرق والعصب ومثل هذه الاشياء لا تزول
 عن الخلق ما دام حيا فاضيف الولد الى الاب من كان
 منه الالة الصلبة المعمرة فلذلك ينسب الولد الى
 الاب دون الام فان قال لك نصراني ان النصيرية
 افضل من الاسلام لاني نقول عيسى ابن الله وانت
 تقول عيسى نبي الله ثم انك تقول محمد عليه السلام وانا
 اجعل به جوابه ان النصري اذا قال لك انك تو من عيسى
 فلا تقل نعم ولكن قل اني عيسى تريد وتوغي فان اردت
 به عيسى الذي بشّر محمد عليه السلام فاني مؤمن
 به وهو يصير مؤمنا بهذا القول وان اردت غير عيسى
 الذي بشّر محمد عليه السلام فانا بريء منه وهو
 لم يكن نبيا لان عيسى عليه السلام قال لقومه
 ومبشرا برسول ياتي من بعد اسمي احمد فان قيل

سؤال

مستند

ما الحكمة في ان العبد اذا قال لا اله الا الله يفتح فاه ولا
يضم الشفتين واذا قال محمد رسول الله يضمهما فيدل
له ان الله تعالى فرد فالفرد واللسان يذكر الفرد ولما
محمد عليه السلام فهو مخلوق ولد من زوج فيحتاج
الى زوج حتى يذكر المولود من الزوج فان قيل في
سنن المكتوبات لم صارت اثني عشر ركعة قيل له
قال عليه السلام اجتهدوا في محافظة اثني عشر ركعة
في يوم وليلة سنن الصلاة المكتوبات فان جبرائيل
عليه السلام اخبرني انك يا محمد وامتك اذا اردتم
ان تدركوا ثواب الانبياء والمرسلين قبلك فواظبوا
على هذه الاثني عشر ركعة فاما اربع قبل الظهر فاما
فما صلات آدم عليه السلام صلاتها في ذلك الوقت
شكر القبول ثوبته وركعتان بعد الظهر صلاتها ابراهيم
عليه السلام شكر النجاة من النار وسلامته منها
وركعتان بعد صلاة المغرب وركعتان بعد صلاة العشاء
قبل الوتر صلاتها موسى عليه السلام شكر لما كلمه
الله تعالى بطور سيناء وركعتان قبل الفجر صلاتها

عيسى عليه السلام على سطح بيت المقدس حين خرج به
الى السماء شكر النجاة من اليهود وقد صلى نبينا محمد عليه
السلام هذه الصلوات وامرته بادائها لو لمكان لبيتنا
محمد صلى الله عليه وسلم خاصة هدية من الله تعالى
لم يكن لاحد قبله يعطى امته بالركعة الاولى منه وبكل
ثواب نقصان صلاحهم في يومهم ذلك وبالركعة الثانية
يمسكهم على الحدى ونحو جمهم به من الدنيا وبالركعة
الثالثة يتيسر عليهم سؤال منكر ونكير في قبورهم
وينور عليهم مضاجعهم ويعتلمهم يوم القيمة وهم بيض
الوجه فان قيل لم يستمر بعض الملائكة الكروبيون
وبعضهم الروحانيون قلنا لان الله تعالى خلق الملائكة
فوقع ابصار بعضهم على هيئته وجلاله فمقتبوا واكثر بوا
فسموا كروبيون ووقع ابصار بعضهم على رافته ورجلته
فراحو وفرحوا فسموا روحانيون واخران الكروبيين ترفع
ارواح الاشقياء الى السماء بعد موتهم فسموا بذلك
والروحانيين ترفع ارواح السعداء الى السماء فسموا ارو
حانيين فان قيل كيف ان نبينا محمدا عليه السلام رسول



الى المؤمنين اورسول الى الكافرين فقل انه كان رسولا
الى الناس كافة قال الله تعالى وما ارسلناك الا كافة
لناس بشيرا ونذيرا اعره الله تعالى بابلغ رسالته وكان
نبيا للمؤمنين مع الحجة والاجابة وكان نبيا على الكافرين
مع الحجة بغير اجابة ومن ادعى النبوة بعد النبي عليه
السلام فهو كذاب لقوله تعالى خاتم النبيين ولانه
لا يكون كلامه حلاوة مثل ما كان كلام نبينا محمد
عليه السلام فلا يهابه الكافرون والمنافقون به
كما نوايها بون النبي عليه السلام وان اليهود والنصارى
يكذبونه ولا يرى الناس المعجزات ويميل الى الدنيا ومحمد عليه
السلام لم يميل الى الدنيا مقدار ذرة فان قيل ان الله تعالى
قد رزق العباد وقت الحاجة فالجهل والاكتساب لما
ذا قيل الله عليه السلام لما اخرج من الجنة امر بالاكتساب
يبقى في ذلك فيكون كفارة له فلما وجب له الاكتساب
بذلة واحدة فاولى ان يجهد ونكتسب حتى يكون كفارة
لخطايانا وجواب آخر من اكتسب من الحلال وانفق على
حلال ويات معها وجامعها ومات في الله تلك الليلة

ان آدم

قبل ان يغتسل فهو في الجنة واخر انما يكتسب ليبارك في
رزقه لقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الارض الاية وترك الاكتساب لا يزيد في الرزق
ولا ينقص غير انه ينتقص البركة في الرزق اذا ترك
الاكتساب واخر انما يكتسب اقتداء بالانبياء عليهم
السلام لانهم اكتسبوا بعضهم بزرع وبعضهم ابحر
بعضهم رعى الاغنام وبعضهم اجمال وكان نبينا محمد
عليه السلام يكتسب بالغزو كما قال الله تعالى فكلوا
مما غنمتم حلالا وقال عليه السلام ارايتم الله
تعالى جعل رزقي تحت ظل رمحي وهذا كله اكتساب
فان قيل هل ينام اهل الجنة فقل له لا فان قيل لو والنوم
راحة فقل لا ينامون لان النوم راحة واستراحة
من العناء والشدة التي تلحقه والجنة ليست موضع العناء
والتعبد والثاني انه انما يحتاج الى النوم المرض ومن
به وجع فينام ليذهب عنه ثقل المرض والوجع والجنة
ليست موضع المرض والوجع والثالث ان الجنة وغيمها
خلقت لاهلها على التآيد فلو نام لزال عنه الجنة

قال عليه الصلوة والسلام
انتم اخرج الموت

ونعيمها بذلك القدر ولا يجوز زواله قط ساعة واحدة
والرابع ان النور كالموت لقوله تعالى وهو الذي
يتوفيكم لا اية واهل الجنة لا يموتون فكذلك لا ينامون
فان قيل هل يعمل احد بغير قضاء الله تعالى فقل لا فان
قال ان كانت العبد يذنب بقضاء الله تعالى فالعقوبة
لماذا فقل له ان اظهر القضاء مع فعل العبد بالمعصية
عقوبة لان القضاء لا يجبر العبد وانما استوجب
العبد العقوبة باختيار العبد للمعصية لا بقضاء الله
تعالى والثواب يستوجب باختياره الطاعة قال
سالت الامام الاجل بابكر محمد بن الفضل فقلت
له ما قولك في الفقير بنفسه طاعة وقرية لانه بصيبة
الضر بالفقر كالمريض فاذا انضم اليه الصبر صار قرية
اخرى والقريتان افضل من قرية واحدة واما الغنى
فمخوليس بقرية وطاعة فاذا انضم اليه الشكر كان
قرية واحدة وفي الفقر قريتان فكان الفقير افضل
قال وسالت الشيخ الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل
رحمه الله فقال الفقير افضل لان الناس يشتهون

الفقر عند البأس ولا يشتهون الغنا فوجب ان يكون هذا
افضل الاحوال لا ترى ان الناس لما اشتبهوا الاسلام عند
البأس كان الاسلام افضل الا ديان كذلك هنا وجب
ان يكون افضل الاحوال فان قيل كما السنن التي امر النبي
عليه السلام بها ولم يفعلها بنفسه قيل له ثلاثة
احدها ان النبي عليه السلام امر بالختان ولم يختن
نفسه لانه ولد فختونا لم يكن لاحد ان ينظر الى عورة
لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ولد معذورا مسرورا
والثاني امر ببر الوالدين ولم يفعل لانه لم يدركهما بالغا
والثالث امر بالاذان ولم يؤذن بنفسه وانما يؤذن
بنفسه لاحد معينين احدهما انه لو اذن بنفسه
لقال الكفار ان محمدا يشهد انه رسول الله وهو عيىح
نفسه والثاني انه لو اذن بنفسه وقال حي على الصلوة
حي على الفلاح لصار الحضور فرضا على كل احد على المريض
والمسافر والحرة والعبد والمرأة ومن تخلف بعد اذانه
صار عاصيا لله ولرسوله فلذلك امر غيره بالنداء فان
قيل كما الاشياء التي ليست من الصلوة وهي خارج

الصلاة ولا يجوز الصلاة الا بها فقل بشعة اشياء الوضوء
وستر العورة واستقبال القبلة والوقت والنية وطهارة
الثوب والعمل بالاخلاص والعلم واليقين فان قيل
 اليس محمد عليه السلام في التراب قيل ان عيسى عليه
 السلام وان طال عمره فانه يموت ويذوق الموت ويرجع
 الى التراب واخر ان عيسى عليه السلام وان كان في السماء
 فروحه معه ونبينا محمد عليه السلام لما ذاق الموت
 فروحه بين يدي الرحمن تحت العرش فهو افضل حيا
 وميتا واخر النبي عليه السلام ان كونه في التراب
 رحمة للخلق لانه امان لاهل الارض من الحرق والغرق
 والقذف والخسف حتى قال النبي عليه السلام انا لكم
 رحمة حيا وميتا واخر ان عيسى عليه السلام اقام له
 يذوق الموت الى اخر الزمان لانه كما قرأوا لا يجيل ورأى
 فضل محمد عليه السلام متى ان يراه وودع الله تعالى
 ان يرزقه الحياة الى ان يظهر محمد عليه السلام يراه
 فاوحى الله تعالى اليه انك لن ترى محمدا عليه السلام
 في الدنيا فلما رأى في الانجيل فضل امته قال اللهم

33
 لا اله الا الله
 محمد عبده
 وآله وصحبه
 وسلم

افضلية نبينا محمد عليه السلام
 على عيسى صلوات الله عليهما وسلامه

اجعلني

اجعلني من امّة محمد عليه السلام لينال فضل امته
 فاستجاب الله تعالى دعاءه ووعد ان يخرجني في آخر
 هذه الامّة ليكون من امته عليه السلام فلذلك
 لم يذوق الموت بعد وبذلك ظهر محمد عليه السلام
 فان قيل اليس روى عن النبي عليه السلام انه قال
 تنام عيناى ولا ينام قلبى وانه عليه الصلاة والسلام
 كان ينام ولا يجرد الطهارة الا من حدث ظاهر
 وجاء في الخبر انه حين انصرف من غزوة تبوك
 نزل واديا فقال من يحرسنا الليلة فقال بلال
 رضى الله عنه انا احرسكم ثم ناموا وكلهم حتى طلعت
 الشمس ففجأ الخبر انما يقظهم الاحرار الشمس فاذا
 كان الخبران صحيحان فامعناها قيل له الخبر في
 الوادي حيث غلبوا النوم انما كان لانه قال عليه
 السلام من يحرسنا فكان في تلك الليلة معقلا
 على مخلوق مثله فلذلك استقبله محنة لئلا يفعل
 ذلك بعده الا ترى ان الله تعالى غابته في ذلك فاوحى
 الله اليه عليه السلام لو فوضت امرك الى حفظك

سؤال

مطلق
 ثمة حديث النبوي شام
 عيناى ولا ينام قلبى

وايقظتك وقت صلاتك فحين فوضت الى مخلوق
مثلك ضيعوك وهذا كما قال الله تعالى في قصة يوسف
ويعقوب عليهما السلام واخاف ان يأكله الذئب
فسلم على اخوته فضيعوه وحين سلم ابن يامين الى
خالقه فقال هل امنكم عليه الا كما امنتم على اخيه
من قبل فالتفت الله خير حافظا الآية رد ابن يامين
مع يوسف اليه حتى عاتبه الله تعالى وقال يا يعقوب
سلمت يوسف الى اخوته فضيعوه وسلمت ابن يامين
الى فردته عليك مع اخيه يوسف ليعلم ان لا ينبغي
ان يستلج المخلوق الى المخلوق بل يسلم المخلوق الى الخالق
واما بلال رضي الله عنه غلب عليه النوم لانه رأى
اليقظة من نفسه ولو يقل ان شاء الله فاعتمد على نفسه
فضيعه الله تعالى حتى استحق الملامة من بيته عليه
السلام فان قيل لم يجاز النكاح بشهادة الفاسقين
ولم يجز بشهادة الله تعالى وشهادة رسول الله
عليه السلام حتى ان الرجل لو قال للمرأة تزوجتك
بشهادة الله ورسوله عليه السلام لم يجز النكاح

رجل تزوج امرأة ولم يحضر الشهود وقال
خداي برا ورسولك ركاوة كرهه او قال
خداي وفرشتك ان رسولك ركاوة كرهه
لانه اعتقد ان رسول الله والملك
يعلم الغيب فصول العبادي

ولو قال فرشته دست راست ركاوة كرهه
وفرشته دست چپ ركاوة كرهه
لا يفتلونها بعلامه ذلك فانهما
لان منه فصول عبادي

ولو قال

ولو قال تزوجتك بشهادة هذين الفاسقين يجوز
النكاح قيل لان النبي عليه السلام قال من ظلم
امرأة فالتفت الله ورسوله خصمه ولا يجوز ان يكون شاهدا
خصما واما الفاسق فهو شاهد وليس بخصم فان قيل
بأن سبب اخرج آدم من الجنة فقل من اجل الكفار لان
الجنة طاهر وادم طاهر وكان في صلبه المسلمون
والمشركون فاحب الله تعالى ان يميز الحنث من الطيب
ثم آدم عليه السلام مع اولاد الطاهرين المؤمنين
يذهب الى الجنة والكفار يذهبون الى النار فان قيل
ما معنى قول النبي عليه السلام نية المؤمن خير من عمله
قيل له بان هذه الحديث معان احدها ان النية تسلم
عن الافات والعمل يحتاج الى المراقبة لئلا يحمل عليه
الافات والثاني عن وهب ابن منية عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهم قال اصاب بنى اسرائيل القحط
وكان منهم رجل في لفازة فرأى رمالا كثيرة فرفع
راسه الى السماء وقال الهي انت لعالم بما في ضميري
ان هذه الرمال لو كانت لي وصارت دقيقا لكتبت

سؤال

سؤال

اطعم المساكين والفقراء والضعفاء فادخلك الله تعالى
الى الجنة ذلك الزمان اني قد غفرت لذلك الرجل بحسن
نيته ونجيت القوم من الخط بركة نيته ولو تحول الرمل
دقيقا والثالث ان القيامة اذا قامت واعطي الرجل
كتابه ويقال له اقرأ كتابك فينظر فاذا فيه مكتوب
عملك كذا وكذا فيقول رب ليس هذا بكتابي فاني لم اعمل
هذه الطاعات فيقول الله تعالى عهدي اليوم ليس
بיום الخطاء والنسيان هذا كتابك وقد نويت في
دار الدنيا انك لو عمرت تبني رباطا وتصلح القناطر
وتحج وتعمل جميع الحسنات فامرت الكتابة بكتابه
ما نويت من الحسنات ثممت ولم تصل الى ما نويت
فلم يحجل من كرمي ان احو عنك ما كتبت لك ملائكتي
فهو اليوم لك حسنات والرابع معنى قوله عليه السلام
نية المؤمن خير من عمله انه كان بجانب لطيف فطرة
بين الجبلين ممر المسلمين لو يكن تحتها نهر ولكن
كان ممر فخربت تلك الفطرة فنادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عمر تلك الفطرة فانا

ضامن له الجنة فقال له رجل من الصحابة رضي الله عنه
انا اعمرها وقد كان سمع ذلك النداء يهودى فذهب
اليهودى الى تلك الفطرة فعمرها فجاء الرجل فوجدها
فجاء الى النبي عليه السلام واحبزه الخبر فقال
عليه السلام نية المؤمن خير من عمله اي نية المؤمن
مع ايمانه خير من عمل الكافر مع كفره وجواب آخر قال
شيخنا الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل رحمه الله
انما كانت نية المؤمن خيرا من عمله لانه ينوي
انه لو عاش الى يوم القيمة يعيش مسلما مطيعا
لله تعالى ولرسوله والتخليط انما يقع في عمله لانه
ينتهى بالاسلام والكافر ينوي انه لو عاش الى يوم
القيمة يعيش كافرا طاغيا لله لا يطيع الله ولا رسوله
فلذلك قال النبي عليه السلام نية المؤمن خير من
عمله ونية الكافر شر من عمله فان قيل ما يعني قوله
تعالى الست بربكم في وقت الزينة وهي الليلة التي
اظهرهم الله تعالى فيها من اصلاب ابائهم وارحام
امهاهم وجمعهم وراء قاف ثم نادى الست بربكم

فقل هذه على خمسة اوجه بغنى على خمسة اشياء الايمان
والاقرار والتوحيد والاسلام ومعرفة الوحدانية
والفردانية فلما سمعوا هذا النداء سجد بعضهم ولم يسجد
بعضهم فلما رأى التاركون سجدة الساجدين سجد منهم
بعضهم ايضا فلما رفعوا رؤسهم من السجدة ندم
بعض الذين سجدوا من الابتداء وقالوا لو سجدنا
فنزلت كحالة على اربعة اوجه بعضهم سجدوا في الابتداء
ولم يندموا عليها بل فرحوا بها وبعضهم سجدوا في
الابتداء وندموا عليها وبعضهم لم يسجدوا في الابتداء
ثم سجدوا وفرحوا بها وبعضهم لم يسجدوا قط ولم
يندموا على ما فعلوا فمن سجد في الابتداء ودام عليها
ولم يندم فانه يولد مسلما ويعيش مسلما ويموت
مسلما والذي سجد وندم يولد مسلما ويعيش مسلما
ويموت كافرا نعوذ بالله والذي لم يسجد في الابتداء
ثم سجد وفرح بها يولد كافرا ويعيش كافرا ثم يموت
مسلما والذي لم يسجد قط يولد كافرا ويموت
كافرا نعوذ بالله فهذا كان معنى هذا القول

ليظهر

ليظهر المطيع من الباغي الطاغى قال وقد وردنا هذا
في كتاب الروضه مفسرا في كتاب الظوف من فوات الدين
فان قيل ما الحكمة في المايعات التي على الانسان
من العين والانف والذكر والاذن والمقعدة وقيل
له لان آدم عليه السلام لما تناول من الشجرة وطارت
عن بدنه اكل فعرَّف انه اخطأ فبكوا وسال الماء من عينيه
واذنيه وفمه في الجنة فلم يكن ذلك حدثا لان الجنة
ليست بمكان يحدث ولما وقع في الدنيا بال وتغوط
فصار ذلك لان الدنيا نجد افرعها حدث فاذا تأ
ملتها وجدتها كذلك فان قيل ما الحكمة في الريح اذا
خرجت من الانف والفم لا يكون حدثا واذا خرجت
من الدبر يكون حدثا وكذلك من قبل المرأة قيل
له الريح التي تخرج من الانف والفم طريقها وممرها على
القلب وذلك معدن الايمان فلم يمته لم يصح حدثا
والتي تخرج من الدبر طريقها وممرها على النجاسة
فصار ت حدثا والمقعدة موضع الحديث والفم
موضع الايمان فافترقا فان قيل ما الحكمة في ان

الانبياء والمرسلين لم يسلموا من الذلة ومحي من ذكرا
 سلم من الذلة قيل له لو جبريين جواب الفقهاء انه لم
 يكن في نفس يحي من شهوات الدنيا شيء فلم يخط
 بيا له معصية وجواب آخر ان يحي عليه السلام كان
 هدية الرب جلّت قدرته الاتري ان زكريا د عاقل
 رب هب لي من لدنك وليا فحبة الملك للعبيد يجب
 ان يكون بلا عيب لانها ان كانت معيبة كان مرجع
 ذلك الى الملك فان قيل ما الحكمة في رجل يكون مسلما
 ثم يسلب ايمانه عند انزهاق روحه نفوذ بالله او يكون
 كافرا او يسلم عند انزهاق روحه ويعيش الرجل مسلما
 ويموت مسلما ويعيش الرجل كافرا ويموت كافرا
 قيل له قال ابو منصور البياع النيسابوري ان الناس
 وقت الزرية حين قال لهم الله تعالى لست بربكم
 قال بعضهم بكي ولهم يزيد واعليها وهؤلاء يولدون
 كفارا ويموتون على الكفر نفوذ بالله ويولدون مسلمين
 ويموتون على الكفر وبعضهم قالوا بلى شهدنا فمؤلا
 يولدون مسلمين ويموتون مسلمين قال واعلم

بان العلم قبل الايمان لان الله تعالى قال فاعلم انه
 لا اله الا هو وليس كل علم يكون ايمانا لان تقنين
 الايمان ان يعرف الله تعالى بلا كيف واما العلم فهو الوقت
 على كل شيء فليس علم يكون ايمانا ويكون الايمان بان
 الله تعالى واحد لا شريك له علم كما ان الايمان طاعة
 وليس كل طاعة ايمانا قال والعلم قبل العقل وافضل
 من العقل لان العلم صفة الخالق والله تعالى عالم
 والعقل صفة المخلوق دون الخالق لانه لا يقال الله تعالى
 عاقل ولو قال ذلك احد يكفر بربه فيكون صفة
 الخالق كان افضل من صفة المخلوق والثاني ان العلم
 صفة الله تعالى غير مخلوق والعقل صفة المخلوق
 وهو مخلوق وهذا لا يقاس بذلك قال وروى عن
 ابن ابي طالب رضي الله عنه سئل هل يحتاج المؤمن
 الى العقل ولا او الى العلم فقال ان العالم يحتاج
 الى العقل والجاهل يحتاج الى العلم ويقال ايضا
 ان العلم قبل العقل لان النبي عليه السلام وان
 كان راجح العقل فهو كان محتاجا الى العلم الاتري

وعقل الانبياء لا يكون كعقل الاولياء
 وعقل الانبياء لا يكون كعقل بني امية
 افضل الصلاة واحمل التحيات بخلاف
 ما قال المعتزلة الناس كلهم في العقل
 سواء بحمد الملام

اعلم ان العقل اصل عظيم وجامع
 محيط العلم والمحال منه

انه كان يتعلم من جبرائيل عليه السلام فاذا كانت
الانبياء محنا جين الى العلم بتبين فضله وقال بعضهم
ان العقل افضل من العلم لان النبي عليه السلام كان
يقبل العلم بالعقل والثاني ان العلم انما يستدرج بالتعلم
والاكتساب والعقل عطاء الله تعالى والثالث
ان ابليس عليه اللعنة وان كان عالما فانه كان في عقله
وقصور فكفر قال والقول الاول احسن ولا انسان
اذا يحتاج اليهما جميعا لان الله تعالى قال وما يعقلها
الا العالمون والرجل اذا كان عالما ولا يكون عاقلا
فانه يكون ناقصا ولو كان عاقلا ولا يكون عالما
كان ناقصا ايضا لان الله تعالى قال وقالوا لو كنا
نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فيحتاج اليهما
جميعا حتى يكون تاما الا ترى ان الخياط اذا وجد
الابرة ولم يجد الخيط او وجد الخيط ولم يجد الابرة
يكون ناقصا ولا يتجهى له خياطة الثوب الا بمجموعهما
وكا المصباح اذا وجد له فتيلة ولم يجد له دهنا
او وجد دهنا ولم يجد فتيلة لا يضيئ منه النور والعقل

في فضيلة العلم من ان يكون نفع في العلم
والوسوسة ويسمي حكمة والعقل في العلم
لان العقل آلة العلم وطريقه ولان العالم
لا يكون الا عاقلا واما العاقل فقل يكون
غير العالم او العقل هو مضي خلقه الله تعالى
في الدماغ وجعل نور في القلب يدرك
الغايات والمحسوسات بالمشاهدة
كذا في رسالة شهاب السبوسي

مشتق من العقل للدابة لان العقل اذا كان على الجمل
لا يستيب كالذابة فانها لا تصير سائبة وتكون في
مكان واحد كذا الانسان اذا كان عاقلا يعينه عن
السهوات والذات ويطلب رضا الله تعالى فان
قيل المعرفة افضل لان المعرفة آلة ادراك المعرفة فبا
العقل تحفظ المعرفة ومثل المعرفة والعقل والعلم كمثل
الشمس والقمر والنجوم فمثل المعرفة كالشمس لانها ابدا
تكون مضيئة ونورها لا ينقطع ولا يزيد ولا ينقص
فهو الايمان واما العقل فمثل القمر تارة تزيد وتارة
يسلب ومثل العلم كمثل النجوم لانها كثيرة لا غاية لها
كذا العلم لا غاية له ولا نهاية فان قيل بنوادم افضل
ام الملائكة فقل اتفقت الائمة على ان الانبياء باجمعهم
عليهم السلام افضل خلق الله تعالى وهذا افضل
من جميع الملائكة لان الملائكة رسل والانبياء
مرسل اليهم والمرسل اليه افضل من الرسول واتفقت
الائمة ايضا ان جبرائيل وميكائيل واسرافيل و
عزرائيل عليهم السلام افضل من سائر الخلق بعد

سقا

سقا

لا تنزهوا عن الانسان
في جميع الاحوال العقل
يزول عن الانسان
ولان العقل صميم

الانبياء فانهم مقربون واتفقوا على ان الصحابة من
جميع الامم والشهداء والخلفاء الراشدين من امة
نبينا محمد عليه السلام والاقتفاء والصالحين افضل
من سائر الملائكة بعد جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل عليهم السلام واختلفوا في سائر الناس
من المسلمين الذين يخلطون العمل الصالح بالعمل
السيئ انما افضل من سائر الملائكة سوى هذه الملائكة
اربعة الذين ذكرنا هم ائمة المسلمين افضل الملائكة
ذكر في كتاب الصلوة ما يدل على ان الملائكة افضل
فانه يقول المسلمون من الصلوة وهو الامام واليوم
ينوي عند التسليم الملائكة والرجال والنساء وذكر
في الجامع الصغير ما يدل على ان بني آدم افضل فانه
قال المسلم الامام واليوم ينوي عند التسليم اولا
الرجال ثم النساء ثم الملائكة فهذا يدل على تفضيل
بني آدم على الملائكة قالوا ان الذي ذكر في كتاب
الصلوة قول ابي حنيفة رحمه الله وقال بعضهم ان
بني آدم افضل بالاتفاق الا بعض المتشقة فانهم

يقولون

يقولون الملائكة افضل والدليل على ان بني آدم افضل
وهو المسلمون قوله عز وجل واذا قلنا للملائكة
اسجدوا لادم امرهم بالسجود لادم فلولاه فضله
لما امرهم بالسجود له وقال الشيخ الامام الاجل ابو بكر
محمد بن الفضل رحمه الله خلق الله تعالى المخلوق
على ثلاثة اصناف الملائكة والادميين والبهائم
وخلق شيئين العقل والشهوة فاعطى الملائكة العقل
دون الشهوة واعطى بني آدم العقل والشهوة جميعا
واعطى البهائم الشهوة دون العقل فمن غلب عقله
على شهوته فهو افضل من الملائكة ومن غلب شهوته
على عقله فهو شر من البهائم قال السارق فقطع يمينه
لانه اخذ السلاح والسيف بيمينه فقطع كيلا
يحدثك حرمة المسلمين ورجله اليسرى في الركاب
وقت ركوبه الخيل فقطع كيلا يمكنه الركوب قال
صلوة الجنادة صلاة ليس فيها ركوع وسجود بخلاف
سائر الصلوة جوابه من وجهين احدهما ان الفقهاء
قالوا ان الشريعة هكذا وردت وليست بصلوات

مطلب
كيفية طهارة الملائكة
وتسجود وعدم الصلوة
على الاطلاق

على الاطلاق بدليل انه لا قراءة فيها ولا اذان ولا فود
ولا تشهد ولا ركوع ولا سجود والثاني جواب الحكماء
ان الله تعالى امر النبي عليه السلام بصلوة الجنان
ولو يأمر بالركوع والسجود فيها لان الله تعالى يسأل
الكفار يوم القيمة لو سجدتم لغيري للاصنام والشمس
والنار وما تعبدونه فلو سجدوا لمسلمون في
صلوة الجنان لكان الكفار يقولون انما سجدنا لغيرك
لان المسلمين سجدوا لليت فحن فعلنا كذلك فتمهنا
الله تعالى عن الركوع والسجود في صلاة الجنان فكيف
يبقى للكفار حجة فان قيل ما الحكمة ان الشمس تضيئ
من السماء الرابعة ومن السماء الى السماء مسيرة خمس
مائة عام وسمك كل سماء خمس مائة عام ولا يمنعها
حجاب بل تضيئ كما ترى ثم يمنعها عن الضوء سحاب
وكرباس وغير ذلك قيل له بان الشمس لطيف
والسما لطيف واللطيف لا يمنع اللطيف واما السحاب
والثوب والجدار كثيف والكثيف يمنع اللطيف
الا ترى ان القنديل والدهن والماء والنار اجتمعت

لا يمنع ما منع من الضوء من كل جانب لان الاشياء
كلها لطيفة واما المسرحة فانها من الفخار وهو كثيف
والفتيلة كثيفة ثم النار والدهن لطيفان فاجتمع
اللطيف مع الكثيف فيضيئ قدامه وفوقه ولا يضيئ
ما سوى ذلك فان قيل ما الحكمة في ان السحاب
تضيئ منه قلوب المؤمنين وقيل له ان الاستار
بين الرحمن وبين العباد سبعة وهي سبع سموات
فاذا جاء السحاب فقد زاد السترات منا فلذلك
تضيئ قلوبهم فان قيل انه لا يجوز للعبد ان يبين لله
تعالى مكانا ثم اذا وقعت له حاجة يرفع يديه
وجهه الى السماء ويدعو الله تعالى ويسأله
حاجته وفي ذلك بيان المكان لله تعالى قيل له انما
ترفع الايدي والوجه الى السماء لمعينين احدهما ان
نبينا محمد عليه السلام كان يرفع يديه الى السماء
ويسأل حاجته فهو متبوع ونحن تابعوه والثاني
ان قضاء الحاجات والرجة اكثرها من قبل السماء
مثل المطر والثلج وما شبه ذلك ومثل الرزق وما شبه

ذلك قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
فلما كان نزول الخيرات من السماء رفعت الايدي
والوجوه الى موضع نزول الخيرات لا ان يكون في ذلك
بيان مكان الله تعالى في السماء فان قيل ما الحكمة
في البطيخ ان الخطوط عليه عشرة ما ليس فيه تسعة
ولا احد عشر وقد يكون من البطيخ ما ليس فيه
خطوط قلنا لان آدم عليه السلام لما اهبط
من الجنة نثي بطيخ الجنة فاعطاه الله تعالى ما نثي
فانزل بطيختين وحواء عنده فمدا يد يد لياخذ
واحدة فانث عشر اصابعه في البطيخ فصارت الخطوط
عشرة واخذت حواء واحدة فلم تؤثرا صابعها
لان آدم عليه السلام كانت له كرامت الابناء فانث
اصابعه في البطيخ لتظهر كرامته على اولاده ولكم
يكن حواء كذلك فان قيل البطيخ اذا كان غير مطبوخ
غير مدرك قل ما يرغب الناس اليه والقضاء والخيار
اذا كان مطبوخا قل ما يرغبه الناس اليه في الحكمة
فيه قيل له ان الحكمة فيه ان زارع البطيخ كان آدم

عليه السلام فما لم يدرك كثر امرعه وهو الرجل
لا يرغب اليه الا ترى ان الرجل ما دام شابا قل ما يرغب
الناس اليه فاذا شيوخ وكبرح يصلح للوزارة والنسب
فيرغب اليه جميع الناس كذا بطيخ كانت الرغبة
اليه كالرغبة الى زارعه وهو الرجل واما القضاء والخيار
فرزعه حواء هي امرأة فتربا لهما حال شبابهما ولا
ترغب اليها حال كبرها بل ترغب عنها فكذا فرزعهما
ترغب اليه في حال شبابهما وهو اولادهم ولا يرغب
اليه حال كبره واداركه قالوا اصل ذلك كله ان
ادم عليه السلام خلق من طين ومرور الايام
يفسد اللحم فان قيل ما الحكمة في ان الاقواس تفوق
على الولد من الاب فقل ان خروج ماء المرأة من قدامها
من بين يديها فرشح الحب في القلب واما الاب فخروج
ماء من وراء ظهره فالمحبة لذلك قال الله تعالى
من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب
فالصلب هو الظهر والترائب مع الصدر موضع
القلب فان قيل ما الحكمة في ان الابوين اشفق على



الولد من المولود عليهما قيل له ان ادم عليه السلام
وحواء يكن لهما ابوان وكان لهما اولاد فوقع بهما
شفقة على الاولاد ولم يكن لهما ابوان فيقع لهما
شفقة عليهما فان قيل لم كانت شفقة لجد على
ولد وله اكثر من شفقة الرجل على ولد بنفسه قيل
له ان ولد الرجل عدوه لقوله تعالى اغا اموالكم
واولادكم فتنة وقوله ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاخذروهم وولد له عدو وعدوه
والانسان يحب عدوه عدوه فلذلك كانت شفقة
على ولد وله اكثر واخران ولد يرأب موته ليرث
منه وولد له يخاف موته خشية زوال
منفعته عنه والانسان يبغض من يرأب موته
ويحب حياته فان قيل ما الحكمة في ان الناس يميلون
الى الجوارى ويجتنبون اكثر من حبهم الحرائر والله تعالى
فضل الحرائر على الاماء قيل له ان الحرة صاحبة دين عليه
وهو المهر والنفقة وليس احد ابغض الى الانسان من
صاحب دينه واما الجوارى فهي مال موضوع كما

كما ليس المحتل من الدرهم وليس شئ احب الى انسان
من ماله فان قيل ما الحكمة في ان الله على جسد بني
ادم عليه السلام في القيد ولايتين اكثر من ساير جسد
جسده قيل له لان ادم عليه السلام لما دخلت
الروح في جسده قعد على التينة فاجتمع اللحم تحته
ولو بسبب آخر ينغذ اليه فبقى على الاليتين والقيد
فصار اللحم فيهما اكثر فان قيل ما الحكمة في ان
من يبول ويتغوط ينظر اليهما فقل لوجهين
احدهما ان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة
لم يكن له عادة ان يبول ويتغوط جعل ينظر ما الذي
يخرج فبقى اصل النظر في اولاده لان ابانا ادم عليه السلام
تقدي في الجنة وبال في الدنيا الثاني ما روى عن
ابن عمر رضي الله عنه انه قال ان ابن ادم اذا جلس
للبول والغائط يقوم ملك على رأسه ويقول له يا ابن
ادم لهذه النعمة التي اكلتها وجعلتها في خلقك كيف
تغيرت وصارت عذرة فانظر في عاقبة ما تقدمه
امامك الى ما ذا يؤل فان قيل ما الحكمة في سؤال

الصحابه رضي الله عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ما دنا منك وبين يدك نتفكر في امر
الآخرة واذا قمنا من عندك تكون الدنيا بين اعيننا
فقال النبي عليه السلام لو كنتم خارج المسجد كما
كنتم معي في المسجد لصا فحتكم الملائكة وانكم لو
تذنبوا لجاء الله بالقوم يذنبون ثم يستغفرون لله تعالى
فيغفر لهم قيل له معنى هذا ما قال الحكماء ان مثل
هذا مثل من كان له ضيف فلما قصد الضيف
الانصراف شيعه رب الضيفه مع السراج الى
قريب من باب داره فلما انصرف رب الدار ذهب
الضيف في الظلمه فاعلم كالسراج والعلم شريف
مبارك فليركه بتذكر الانسان الآخرة ما دام عنده
فاذا انصرف من عنده ذهب في ظلمة الدنيا وبقي العالم
في نور علمه فان قيل ان الله تعالى امر ابليس بخالف
وامتنع فعاقبه الله تعالى بالكفر ونهى ادم عليه
السلام عن قرب الشجرة فلم ينه فلم يعاقبه بالكفر
ولكن سقاه عاصيا فما الفرق بينهما قيل ان ادم عليه

السلام عرف انه عصي فلم ينفسه ونذم على ذلته وتنا
اليه ولو يئس من رحمته ولو يصير على ما فعله واما
ابليس كعنه الله تعالى فانه استخف بما فعل ولحقه
نفسه ولو يندم على مخالفته ولو يتب وقليل رحمة
الله تعالى واصبر على ما صنع واخر ان امر الله تعالى
به كائن امر حتما فتركه صار كفرا واما حال ادم عليه
السلام فان الله تعالى علم في سابق علمه انه تقع
منه الذلّة فقبل ان يذنب وعفوه له وقيل ان الله تعالى
بين ذلّة ادم عليه السلام لمحمد عليه السلام من
اربعة اشياء احدها ان ادم عليه السلام اكرم الخلق
وبذلّة واحدة اخرج من الجنة ليعلم الناس انه مع
كرامته على الله تعالى عوقب بذلّة واحدة فنحن
متى ينجم مع هذه الذنوب الكثيرة فيجتنبون المعاصي
وارتكاب الذنوب والثاني ليعلم الناس ان ادم
عليه السلام لم ينجم من كيد ابليس وهو في الجنة
وكيف ينجم من مكره وكيد في الدنيا فلا تأمن ذلك
نتخذ عدوا وتحذر منه والثالث ليعلم الناس

ان ادم عليه السلام لما اذنب وتاب قبلت توبته
فخلص اذا تبنا ايضا تقبل توبتنا والرابع ليعلم الناس
ان ادم عليه السلام كان اعلم الناس ولو نج من
الدلة فاذا ذل عالم لا يعرضوا عنه لاجل ذلته ولكن
يعرفون حقه حق علمه فان قيل ما الحكمة في ان الصبي
اذا خرج من بطن امه يصبح صبيحة قيل له لا حين خرج
يعلم انه دخل في السجن لان الدنيا سجن المؤمن
كما قال النبي عليه السلام الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر والانسان اذا دخل السجن
بكاه وصاح فان قيل ان الكافر ايضا يبكي قيل
له الكافر يذكر خروجه من الدنيا جنبه فيبكي
لهذا واخر قال النبي عليه السلام كل مولود يولد
على فطرة الاسلام الا انه ابواه يمجسانه او يهودا
او ينصرانه فان قيل سمي الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر وقد ترى كافر لا يبلغ عيش يومه
ومسلما يحول في النعم وقيل النعمة التي يعطي المؤمن
في الدنيا وان جلت هي قليلة بالنسبة الى ما يعطي

من نعيم الآخرة وعذاب الآخرة للكافرين بنسبة شدايد
الدنيا اشد واعظم فان قيل ما الحكمة في ان الله
تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام كل شئ ثم اراه
ذبح ولده في المنام قيل له لانه اذا نام الانسان
خرجت روحه من الجسد لقوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها الآية فخاطب روحه دون
الجسد لانه لو اوحى اليه كان يخاطب النفس
والروح جميعا فكان يضرب على النفس ذبح الولد
لشفقة الالباء على الاولاد فخاطب الروح حتى
لا يفتر من امر الله تعالى فيأثم في ذلك واخر ان
الله تعالى عاب الملائكة حين قال اني جاعل
في الارض خليفة فقالت الملائكة اجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الالة قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون
فامر ابراهيم بذبح الولد وخاطبه في النوم ثم قال
للملائكة خاطبتكم بالمعينة فناظرتم وخاطبت
ابراهيم في النوم بذبح الولد فامر به ومضى ليذبح
ولده لتعلموا اني لم اتخذ خليلا الا بعلي فيه وتعلموا

اننى اعلم ملاقاتهم قال سمعت بعض أهل العلم
يقول — فيه كان من الانبياء من يرى في المنام
ومنهم من يسمع صوتا ومنهم المسلمون واره الله
تعالى ذبح ولده في منامه حتى يكون له الفضيلتان
جميعا لانه كان مرسل في المنام ليكون له فضل المرسلين
وفضل الذي يرى في المنام فان قيل لم اعز الله
الذهب في قلوب العباد قيل له لان الله تعالى لما
امراد عليه السلام بالخروج من الجنة طارت
عنه الحلال وبكى كل الشئ غير الذهب والفضة
لانه تبكا عليه قال لانه عصاك ومن عصاك
فعليه المقت فقال الله تعالى لاجرهم جعلتك عزيز
ين قلوب اولاده فان قيل لم كان الذهب اعز
من الفضة في قلوب العباد قيل له لان الله
تعالى لما خلق الفضة دعه باسمين فقالت
يا عزيز يا عزيز تنسبه يا عزيز هم عزيزان فلما خلق
الذهب دعاه بثلاثة اسماء فقال يا عزيز يا عزيز
يا عزيز فارسيه يا عزيز يا عزيز هم عزيزان فصار

هذا في شرح الكون من الكون
الاربعة من اربع عطاء
رضي الله عنه

هذا هو الذي
هو الذي هو الذي
هو الذي هو الذي

هذا اخر من الفضة فان قيل في قوله عليه السلام
لمن واحد اكرم على الله من البيت الحرام سبعين مرة لان
البيت الحرام معدن الانبياء وقلب المؤمن معدن
معرفة الله تعالى وشرائع الاسلام فلذلك كان
اكرم وقيل في قول النبي عليه السلام من امسك
كلبا في داره ينقص من اجره كل يوم ينزل طان والقبير
مثل جيل واحد قال لان الكلب يمنع السائل ويخافه
الفقير فلا يدنو من داره ولا يأخذ الصدقة
فان قيل لم خص ابراهيم عليه السلام من الانبياء
وتذكره في الصلاة ولا تذكر غيره قلنا لان النبي
عليه السلام مسلم ليلة المعراج على جميع الانبياء
والمرسلين وسلمه عليه كل نبي ولو يسلم واحد
منهم على امته غير ابراهيم عليه السلام فانه قال
السلام عليك فاذا انصرفت وسلمت على امتك
متى فجعل النبي عليه السلام صلواته مقرونة
بصلواته حتى يصلي عليه امته الى يوم القيمة
واخر ان ابراهيم عليه السلام لما بنى الكعبة وفرغ

سؤال

سؤال

هذا هو الذي

هذا هو الذي

منها قال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امة
محمد عليه السلام فحبه مني وامن اهلي بية
ورفع ولده اسحق يديه وقال اللهم من حج هذا
البيت من كحول امة محمد عليه السلام فحبه
منني وامن اهلي بية ثم دعا اسماعيل عليه السلام
فقال اللهم من حج هذا البيت من شبان امة محمد
عليه السلام فحبه مني ثم دعت سارة فقالت
اللهم من حج هذا البيت من نساء امة محمد عليه السلام
فحبها مني ثم دعت هاجر فقالت اللهم من حج
هذا البيت من الموالى والمواليات من امة محمد
عليه السلام فحبهم مني فلما سبق لنا منهم
الاحسان قبل ان تخلق امرنا ان نكافئهم بالاحسان
حسان احسانا قال بعض الحكماء من عرف
ربه منع نفسه من الحرام ومن عرف نبيه قام
على صلواته بالدوام ومن عرف نفسه لم يجعلها
مخلو لا ثم ومن عرف ماله لم يجمع من الحرام قال
سمعت ابا عبد الله محمد بن محمد عبد الرزاق يقول

علامات الحكماء

ابن عرف ماله وعلمه
من اموال الآخرة

افاذ كر الله كيد الشيطان ضعيفا وكيد النساء عظيمها
مع علمنا ان كيد النساء لا يتحقق الا باشارة ابيس
وبامره قيل ان كيد الشيطان كان مع الله تعالى حيث
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
يعنى آدم وقوله واستكبر هو وجنوده فصار كيد
في قدرة الجبار ضعيفا وكيد النساء كان مع يوسف
عليه السلام فجاءه ون كيد زليخا كيد يوسف عليه
السلام فصار ذلك عظيما فان قيل ما الحكمة
في ان النخلة اذا قطعت راسها يبست من اصلها
وسائر الاشجار لا يبس بقطع رؤسها قيل له
لان النخلة من الطينة التي خلق منها آدم عليه
السلام فصار مثلها كمثل بني آدم عليه السلام
والآدمي اذا قطعت طرفه الاربعه لا يموت كذا
النخلة قال المرأة اذا ظهرت من حيضها تقضي الصوم
ولا تقضي الصلاة واصل دم الحيض ان حوالما دنت
من الشجرة التي منعت من قربانها وتناولت منها
فحدثت بها فخرج الدم منها فاخذت ورقة من ورق

سقا

كهنه

اصل دم الحيض

تلك الشجرة ومحت الدم من يدها ورمت بالورقة
 فنوديت من الشجرة لطخك الله يا حوا فلما اهبطا
 الى الدنيا فرض عليهما الصلاة عشرة ركعات و
 صوم ثلاثة ايام وهي الايام البيض فلما حاضت
 حوا اول ما حاضت اجبرت ادم عليه السلام بذلك
 قالت ظهرت لي شئ لم اراه قبل فما امرني فقال
 لها ادر عليه السلام لا ادرى ما تصنعين حتى ارى
 ما يامر الله تعالى في ذلك فاوحى الله تعالى الى ادم عليه
 السلام قل لحواء ان الله تعالى يامر ان تترك الصلاة
 حتى يظلمهن من دم الحيض فلما حاضت في الشهر
 الثاني وافق ذلك الايام البيض فقالت لادم عليه
 السلام قد ظهرت تلك العلامة فما تأمرني فقال
 لها اصنعي في الصوم كما صنعت في الصلاة في المرة الاولى
 فصنعت وتركت الصوم فاوحى الله تعالى الى ادم عليه
 السلام ان امرها تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة
 فان ترك الصوم كان بحكمك وترك الصلاة
 بحكمي فعاقرتها بالقضاء بحكمك ليعلم العبد

ليس

ليس له ان يحكم ويعلم ان الحكم حكى والامر امرى
 والقضاء قضائي قال — ونظير هذا ما روى
 ان موسى عليه السلام اخذ وجع البطن حتى
 صار بحال لا يبق له قرار ولا نور فشكا الى الله
 تعالى وقال اللهم عافني فاوحى الله تعالى اليه
 عليك باكل الهليج فاكل يدع الله تعالى فشفا
 ثم اخذ ثانيا فذهب واكل الهليج فافداد
 وجعه فعاد الى الله تعالى فقال يا رب العلة
 تلك والدواء ذلك ولم يظهر لي منفعة كما
 ظهر في المرة الاولى فقال — له الله تعالى
 يا موسى في المرة الاولى رجعت الى فجعلته شفاء
 والآن رجعت الى الدواء فجعلته نقمة اما علمت
 انه ليس لاحد غيري ان يحكم فاذا حكم لم ينفذ
 حكم قال المؤمن اكره على الله من ملك واذا سب
 ملكا يكفر فما الفرق بينهما قيل له لان المؤمن
 لا يلزمه الايمان بالملك فلكذا فترقا والمؤمن
 افضل في الاحوال كلها لقوله تعالى واذا قلنا للملائكة

ان يؤمن بالمؤمن ولما يلزم

واذا سب المؤمن
 مؤمنا لا يكفر

اسجد والادام ولقوله تعالى ولهم فيها بكرة وعشيًا
يعني في الجنة قال ولا يكون في الجنة ليل ولا نهار سوى
علامة قيل ان في وقت الضحى يفتح باب من ابواب الجنة
يسمع صريره اهل الجنة كلهم فيقولون ان هذا الوقت
كان في الدنيا وقت المساء من غير ظلمة تأتي
واخران وقت الصبح انما يعرفونه لان اشجار
الجنة يخرج منها ثم قدام كل مؤمن لم ير مثله
قط واذا كان وقت العشاء في الدنيا يبيت
كل واحد منهم مع عياله فان قيل الليل والنهار
من الجنة ام من النار فقل ان النهار من النار
والليل من الجنة لان الله تعالى خلق الجنة منورة
وبقي فيها شئ يسير من الظلمة فامر الله تعالى
ملائكته ان يخرجوا الظلمة من الجنة فاخرجت
فخلق منها الليل وفيه علامة للجنة لان جميع
الراحات تكون في الليل وخلق النار والجحيم
مظلمة فبقي فيها نور يسير فاخرج ذلك النور
وجعله نهارا وفيه دليل من جهنم لان الشدايد

الصبح مخ

المساء مخ

الصعاب

الصعاب كلها في النهار من النعيب والنصب
والخصومات وضرب الحدود وجميع القصاص
والاحكام وغير ذلك فاذا جن الليل استراح
كل شئ حتى الطيور ويذهب عنهم الكد فلو
فان قيل له سمي الحراب محر باقتل له لانه موضع
المحاربة من الشيطان وسمي عرفات بذلك لان
ادام وحواء اجتمعا هناك وعرف كل منهما صاحبه
قال من السنن ما ان من جحد ها كفر كعد الركعات
التي عرفناها بالشرع ومقدار الركعات ثبت بقول
النبى عليه السلام وكذلك النكاح عرفنا بالكتاب
قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم الآية وقال النبى
عليه السلام لا نكاح الا بالشهود ومن انكر
هذا كفر قال الاوامر كلها على سنن واحد وهي
مختلفة منها ما داؤه فرض وتركه كفر مثل
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ومنها ما داؤه طاعة وتركه معصية وهو الشرايع
كلها ومنها ما داؤه عدل وتركه فضل كالرش

من الختان والظلمة يقال
جنان الليل ظلمته

وجه تسمية الحراب محر بالجنة
موضع الحرب يعني بخارب
الامام مع الشيطان حتى لا يتغفل
بشئ اخر

الجنایات والذیات فغفوها فضل قال الله تعالى
لكن عفا واصح الاية ومنها ما اذا واه معصية وتركه
معصية كصلاة السكران اذا صلى فهو عاص وان
لم يصل فهو عاص فان قيل لم يشد النبي عليه السلام
احجر على بطنه قيل اختلف الناس فيه قال بعضهم
كان للجوع وقال بعضهم لم يكن للجوع ولكن روى
ان الله تعالى امر ابراهيم الخليل عليه السلام ببناء
الكعبة فبنوا فامر بان يضع الحجر الاسود في الزكن
فلما رفعه سقط من يده وانكسر منه قطعة فامر
الله تعالى جبرائيل عليه السلام ان يضع تلك القطعة
في جبل الغار الى وقت خروج محمد عليه السلام
فلما دخل النبي عليه السلام وابو بكر رضي الله
عنه معه في الغار جاء جبرائيل عليه السلام واعطاه
تلك القطعة وقال له اربط هذا الحجر على
وسطك لترى خلفك كما ترى امامك فشده النبي
عليه السلام على بطنه فرأى خلفه كما يرى امامه
فتوهم بعض الناس انه للجوع قال حكى عن ابي القاسم

الحكيم رضي الله عنه انه قال الحكمة في اخراج اده عليه
من الجنة بذلة واحدة لخمس اشياء احدها انه جاء
منه الذلة والجنة ليست بموضع الذلة الثاني انه صار مشق
للعقاب والجنة ليس بموضع العقاب الثالث انه يحتاج
الى التوبة والجنة ليست بموضع التوبة الرابع انه كان
في صلبه نسل والجنة ليست بموضع النسل الخامس
انه كان مكثوباً عليه الموت والجنة ليست بموضع
الموت فان قيل لم سميت فاطمة بنت رسول الله
عليه السلام زهراء قيل له لان فاطمة رضي الله عنها
لم تحض قط فبطهارتها سميت بهذا الاسم فانه روى
انها لما ولدت وقت غروب الشفق وطهرت من
النفاس اغتسلت وصلت العشاء في وقتها حتى قال
بعض الفقهاء منهم محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله
ان اقل النفاس ساعة واكثر اربعون يوماً بالاتفاق
بين علمائنا الثلاثة وانما لم ينزل لها حيض لان اصل
خلقها من تقاح الجنة لان النبي عليه السلام حين
دخل الجنة ليلة الميعاد وطاف فيها ثم اراد الخروج

مشق
رجل زهراء
ابيض
الوجه والمراة زهراء
صالح

اعطاه رضوان خازن الجنة تقاحة من تقاح الجنة
كان ربحها طبيب من المسك والين من الزبد و
احل من العسل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك التقاحة في فمه ثابت من غير مضغ حتى لم تلحقه
مشقة فلما استقرت تلك التقاحة في جوفه عليه السلام
تقوى بذلك لان ثمار الجنة طاهرة مع القوة فتقرت
قوته في جميع ابدن فجامع تلك الليلة حديجة رضي
الله عنه بقوة ذلك التفاح فحملت بفاطمة فلما
ولدت فاح ربح المسك من تقاح الجنة فلذلك
لم ينزل لها حيض قط ولهذا سمي الكوكب الزهرة
لانها النور من جميع الكواكب ومن اسماء فاطمة رضي
الله عنه الطاهرة والنور روى عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت كنت ادخل الخيط في سم الخياط في الليلة
الظلماء في نور وجهه فاطمة رضي الله عنها وروى
عن النبي عليه السلام انه قال لفاطمة رضي الله عنه
يوما من الايام ان الله يكرمك بجوازك على الصراط
وحدك ينادي مناد من تحت العرش يا اهل الجنة

غضوا ابصاركم وطأ طوار وسكم حتى تمر بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الصراط قيل انما ادركت
هذه الفضيلة من قبل ثلاثة اشياء احدها انما
كانت لم تنزل على طهارة مدة حياتها خوفا ان يجي
ملك الموت عليه السلام فيجدها محدثة الثاني
انما لم تقش سرز وجهها الثالث انما اختار
الفقر على الغنا فان قيل اصل الخطة عرفنا انه من
الجنة فمن اين نعرف اصل الشعير والجاورس ولاز
وغيرها قيل بان الشعير كان وقت ادم عليه السلام
لانها كانت تقديها لاجل المعيشة فقال لها ادم
عليه السلام حدي الكد حذ الله وهرب منها
في الجبال فجعل يعبد الله تعالى فلما خرج ادم من
عندها زرعت بعضا من الحب فلما استحصد
حصده وجمعه وداسته فوجدته على خلاف
الخطة وهو الشعير فقايلته بما عندهما من الخطة
فوجدته خلاف جنسها فلما حضر ادم عليه السلام
قصت عليه القصة فنظر اليها وتنفس وقال

هذا من جورك تعين من تلك الحالة الى هذه الحالة
فلولم يكن من جورهن علينا لان صارت الحنطة
شعير فلما كثر استعماله في اللسان حذف الراء
فبقى بالفارسية جو واما اصل الجاورس والارتر
والخص فانه كان لابراهيم عليه السلام اموال
كثيرة ومواشي كثيرة فاحتاج الى مؤنة وضاق الامر
عليه فدعا ربه فامر الله ان يخرج الى المفانة ويغرق
الرمل بها ففعل ونبت من ذلك الرمل الجاورس
والارتر لا ترى انك اذا نظرت في الحقيقة وجدت
منها علامة الرمل وقت العجين اذا عجن فاذا
زبداد في ماء لا يمكنه الخبز ويظهر عليه الماء كما
يظهر في الرمل اذا جاوز الحد واذا اترد في القصعة
بحتاج ان يصب المرقعة مرتين او ثلاثة كالرمل
واما الخص فروى ان ابراهيم عليه السلام سكا
الجهد فامر الله تعالى ان يفرق الملح في الارض ففعل
فنبت المحص لا ترى انه يكون فيه الملح كما يكون
في الملح قال وقول الله تعالى كلوا مما في الارض حلا

طيبا ليس كلاهما على معنى كلمة واحدة بل الحال
كلمة على حدة سوى الطيب وكلهما الحكيم يحمل على الافان
ولا يحمل على الاعادة والتكرار في شئ واحد و
لفظ واحد لا ترى ان المزعة لا تصلح الا بفرع الارض
وبيان النصب والاجل والبذر وان يعمل برأيه على
قوله من اجازها واذا وجدت الشرايط يكون
حلا لا ولا يكون طيبا الا بوجود خمسة اخرى
احدها ان يحافظ على الصلوة في المواقيت من
وقت الحرت الى وقت الحصاد والثاني ان يمنع
نفسه من قطع الحب من اشجار غيره والثالث
لا يسقي زرعه بماء غيره اذا كان الماء بينهم
مقسوما الرابع ان لا يظلم الدواب بوجه من
الوجوه الخامس ان لا ينسى حق الله تعالى فيما زرعه
فاذا وجدت هذه الشرايط الخمسة يكون حله
طيبا وكذلك الاسكاف اي الخفاف والحيثاط
وسائر الصنایع فاذا قال الحيثاط انا احيث
هذا الثوب بدرهم وبيتن اجرته فاذا خاطه

فقد حل له الدراهم ولا يكون له طيبا ما لم يوجد
 خمسة اشياء احدها محافظة الصلوة الحسن
 في موافقتها والثوبة بين العتي والفقر في العمل
 ولا يكذب ولا يخطط على البدعة وينصح ولا يجوز
 وكذلك الكناح فان قيل لو كان الركوع واحداً
 والسجود اثنين فالجواب عنه من وجوه احدها
 ما قالت لفقرها ان الشريعة هكذا ولا تشتغل
 بالحكمة في مكان الشريعة والثاني ان الله
 تعالى اعطى للعبد من النعم ما لا يحصى وامر
 بالشكر وهو كان عالماً بان العبد يقصرون
 في الشكر فامرهم بالركوع مرة في كل ركعة حتى
 يكون كفارة لنقصين الشكر والسجود اثنان لان
 الله تعالى امر العبد بالطاعة ونهاهم عن المعصية
 وهو كان عالماً في سابق علمه انهم يقصرون
 في الامر ويرتكبون المعاصي فامرهم ان يسجدوا
 مرتين في كل ركعة لتكون السجدة الاولى كفارة
 لنقصان الامر والثانية كفارة عن المعصية لان

فانما في كل ركعة ركعتان السجدة الاولى
 تعبد لا يطالب في المعنى كعدد الركعات
 وقيل ان الشيطان امره بتعبد
 يفعل في سجدة مرتين في كل ركعة
 سجد العباد

وفضيلة تكرار السجدة
 المنقولة عنه فانه افضل الحكمة في تكراره
 لان الاولى لا مثقال الامر والثاني لا
 البليس لانه امره بالسجدة وله يفعل

الله تعالى قال ان الحسنات يذهبن السيئات
 والحسنات الصلوة الحسن والسيئات يجي من الانسا
 من الذلل واخران لبعض الناس قد يخضع لبعض
 الاغنياء بالتذلل والانقياد لهم وتقبل الارض
 كما يصنع بين يدي الملوك في الدنيا فامرهم الله تعالى
 بالسجود مرتين ليكون فرقا بين الخضوع للملوك وبين
 عبادة الله تعالى واخران الله تعالى امر الملائكة با
 لسجود لادله عليه السلام فسجدوا الى ابليس فلما رفعت
 الملائكة رؤسهم ونظروا الى ابليس وقد تغير حاله
 سجدوا ثانيا شكرا لما رزقوا من السجدة وقد رؤا عليها
 وفقهه الله تعالى لذلك ولم يوفق ابليس واخذ
 روى عن النبي عليه السلام انه مر ليلة المعراج
 على سبع سموات فرأى من الملائكة من كان في
 الركوع اثنا عليه في الركوع وحيوا من غير ان رفعوا
 رؤسهم ومن كان في السجود رفعوا رؤسهم
 واثنا عليه وسلموا عليه ثم عادوا الى السجود
 فصار السجود لذلك اثنين والركوع واحد واخر

ان الله تعالى لما اخرج ذرية آدم عليه السلام من
 صلبه وقت الذرية قال الحمد الست بركته
 قالوا بلى فامرهم بالسجود تحقيقا لما قالوا فسجدوا
 كلهم الا الكافرون والمنافقين فانهم لم يستطيعوا
 السجود فلما رفع المؤمنون رؤسهم ورأوا الملائكة
 لم يقدرُوا على السجود والسرهم الله تعالى ان يسجدوا
 ثانيا شكرا لما وفقهم الله تعالى للسجود فصار السجود
 اثنين والركوع واحدا واخرنا كما كان كذلك لان
 احدا من الناس لم يركع لشيء دون الله تعالى
 فاكتفى بركوع واحد ومن الناس من يسجد للصنم
 سجدة واحدة فامر الله تعالى ان يسجد في الصلوة
 في كل ركعة سجدتين ليقع الفرق بين من سجد
 الله تعالى وبين من سجد للصليب واخرنا الله
 تعالى خلقنا من تراب الارض ويعيدنا اليها
 ثم يخرجنا منها يوم القيمة لقوله تعالى منها
 خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
 اخرى فبركع العبد مرة واحدة ليكون اقرارا

خلقنا من الارض ثم يعيدنا اليها
 الاولى ليكون اقرارا انه

انه يعيدنا اليها ثم يسجد الثانية يكون اقرارا انه يعيدنا
 منها يوم القيمة فذلك كان الركوع واحدا والسجود
 اثنين واخرنا الركوع اشد على الناس وكل مكان اصعب
 فهو اقل واخف فضلا من الله تعالى على عباده كالنج
 والسجود حالة الاستكانة والانقياد فهو اهلون على
 الناس وما يكون اهلون فهو اكثر واخرنا لانسا
 اقرب ما يكون الى الله تعالى في حالة السجود فكان
 اثنين يزداد قربة لقوله تعالى واسجد واقرب
 فان قيل اي شيء امر الله تعالى به ولم يشاءه واي
 شيء لم يامر به وشاءه واي شيء امر به وشاءه فقل
 اما الذي امر به ولم يشاءه فقد امر باليس بالسجود
 لادم عليه السلام ولم يشاء ان يسجد هو واما
 الذي لم يامر به وشاءه فقد شاء ان يكمل آدم من الشجرة
 ولم يامر بذلك واما الذي امر به وشاءه فامر الملائكة
 بالسجود لادم عليه السلام وشاءه ذلك فان قيل
 من الذي راوه ويروونه ولم يروه ولا يروونه وراوه
 ولا يروونه ولم يروه ويروونه فقل النبي عليه السلام



شقوا
 مطلق ما شاء الله وما لم يشاء
 شقوا

رأه الصمخابة ويرونه يوم القيمة والذين لم يرووه ولا
يروونه الكفار الذين بعد لم يرووه في الدنيا ولا يرونه
في العقبى والذين راوه ولا يرونه كفار مكة على عهد
راوه في الدنيا ولا يرونه في العقبى والذين لم يرووه
في الدنيا ويرونه في العقبى المسلمون الذين بعد
قوله تعالى فقل لاله قولا لينا اي قال موسى عليه
السلام وهارون ان يقولوا لفرعون قولا لينا المعان
أحدها انه سبق من فرعون وامرأته انهما ربيبا
موسى عليه السلام وقد استحقا في ذلك الجزاء فامر
الله تعالى ان يلين له القول ليكون مكافاة لتربية
حتى لا يبقى له نصيب في الآخرة فانه اذا حصلت
الطاعة من الكافر في الدنيا فالله تعالى يجازيه
برأ حتى لا يبقى له نصيب في الآخرة وأما امره بدين
الكلام لان ملوك الدنيا اذا ارسلوا رسولا كنظروا
الى حسنهم قولا وملكهم ادبا وارجمهم عقلا
فيسلونهم ولا يوجرونه سفنها او طياتها فيستحقون
فيرجع استخافهم الى المرسل فامر الله تعالى باللين

من الكلام

كانت السكينة عند هذا القول
والطيش ايضا
والحق والخفة والرجل طيشت
وابا باع

من الكلام ليعلم الكافرون ان له ربنا كريما مع التجاوز
فيرجع الى الله تعالى فاذا لم يرجع لا يبقى له عذر في
الآخرة كما حكى عن يحيى ابن معاذ الرازي انه قرأ هذه الآية
فقولا له قولا لينا فقال الهي هذا معاملتك مع أعدا
ئك مع من قال انا الاله تعامل مع من قال انت الاله قال
سمعت احمد بن الفضل الجندی رحمه الله يقول
ان الله تعالى انما امر موسى عليه السلام بان يدين
الكلام مع فرعون لان موسى عليه السلام كان حشينا
مغضبا فقال له الرب جلّت قدرته يا موسى لا تسلم
معه كما تكلمت معي حين رجعت من المناجات وو
جدت قومك يعبدون العجل فقلت الهي ان كان
السامري اتخذ العجل فمن نفخ فيه الروح فقلت انا
فقلت انت يا موسى انت الذي اصلت قومي فتجاوزت
ذلك عنك لاني رؤف رحيم كريم وهذا فرعون
ليتم كافر شديد لا يتجاوز عنك ويؤذيك فالله
القول حتى لا يؤذيك وقبل ان الله تعالى امر موسى
عليه السلام بالمداراة مع فرعون حتى قال له

فكيف

ذلت غفر الله تعالى ما تقدم وما تأخر من الذلة فهي
ذلة أمتة فالله تعالى غفرها لهم وهب لهم لمحمد عليه
السلام لأن الله تعالى قال وسوف يعطيك ربك
فترضى فان قيل لما أضاف الذنوب اليه أحدها
حصل من الإهمال الماضية والثاني حصل من أضاف
معنى قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر قلنا إنما أضاف إليه لأنه سيد الخلق من
أوله إلى آخره وهو شفيعهم وكل الخلق رعية و
الذنب الحاصل يضاف إلى الأمر فان قيل ما الحكمة
في أن الله تعالى لما سئله إبراهيم الخليل عليه السلام
أن يريه بعث الخلق بعد الموت إختبره بالطيود
لقوله تعالى وإذا قال إبراهيم رب انى كيف
نحى الموتى الآية وحين سئله عزيز النبي عليه
السلام ذلك إختبره بنفسه لقوله تعالى أو
كالذى حر على قرية وهي خاوية على عروشها قيل
له لأن إبراهيم عليه السلام سئل سؤال التعلل
فقال انى فاره بغيره حتى يبصر وعزير عليه السلام

سئل على حجة التعجب قال انى يحى هذه الله بعد موتها
بمعنى كيف يجيبرها الله تعالى بعد موتها فاره بنفسه
حتى يعلم انه كما قدر على احياء جميع خلقه بعد
موتهم فان قيل ما الحكمة في أن الله تعالى مات
عزيزا وحمارة ولم يفسد عمرته ولا شرابه وعمرته
كانت من التين وشرابه العصير وهما اسرع إلى
الفساد من غيرهما قيل له لأنه سئل ربه ان
يريه احياء الموتى ولم يسأله اصلاح الفاسد
فاره ما سئل ولم يره ما لم يسأله وأخرا غلام يفسد
طعامه وشرابه واحلك حمارة ونفسه لأن
الطعام والشراب حمل والحمارة ونفسه حمالة
فقال يا عزيز نفسك حمالة وعملك الطاعة والشر
حمل يبقى الحمل ويفسد الحمل ثم ابعثك يوم القيمة
واحمل عليك الحمل الذى حملته ان كان خيرا فخير
وان كان شرا فشر فانظر ماذا تحمل كما افسدت
حمالك ونفسك فانكما الحمالان وابقيت حملكما
فان قيل ان الله تعالى عالم بخروج العبد من الدنيا

مؤمننا او كما فرا فما الحكمة في سؤال منكرو ونكير
في القبر قلنا لان الله تعالى لما اراد ان يخلق
ادم عليه السلام قال اني جاعل في الارض خليفة
فقلت الملائكة ربنا اجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمك ونقدس
لك قال الله تعالى مجيبا لهم اني اعلم ما لا تعلمون
ثم اظهر بني ادم ليلة الذرية وسئلهم الست
بربكم فقال المؤمنون بلى شهدنا ثم اظهر واحدا
بعد واحد في كل حين وزمان حتى يشهدوا بالآية
بويته والالهية ثم ماتهم وسلب منهم ارواحهم
ونزع منهم ايمانهم وحملهم من ضياء الدنيا
الى ظلمة القبر ومن سعة الدنيا الى ضيق القبر
واذا قرع النزع ثم اثنى من الملائكة فقال لها
اذ هب الى عبيدي واسئلا عني وعن الدين
وعن نبينه فيجئ الملكان ويسئلانه فيجيب العبد
المؤمن ويقول ربني الله ودين الاسلام ونبئي محمد
صلى الله عليه وسلم فيرجعان ويخبران بذلك

أمره

فيقول

فيقول الله لهم اقل لكم اني اعلم ما لا تعلمون قد علمت
من بني ادم في الابتداء وهي ليلة الذرية انهم يورثون
بوحدايتي وفي الوسط في حياتهم يقررون بوحدايتي
وبعد الموت اذا احببهم في القبر يقررون بوحدايتي
لتعلموا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون فان
قيل بعد عرفت الملائكة ان بني ادم يفسدون
في الارض قلنا اعتبروهم باجي الجان واولاده
فان ولاية الارض كانت لاجالجان واولاده
سبعة الاف سنة وكانوا يفسدون في الارض
فاعتبر الملائكة بني ادم بهم قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه خمس من خمس محال والارض
من العدو محال الهبة من الفقير والحرمة من
الفاسق محال والاسن من العدو محال والوفاء
من المرأة محال والنصيحة من الجاسد محال وقال
يحيى بن معاذ الرازي بالفارسية اهل الاسلام
چهار چیز است خوف رجا وحب ویقین که خوف
بنودی ایمن بودی وایمن بودن از عذاب خدای

سؤال

تعالى كفرست وأكره جابودي نو میدی بودی
ونومیز بودن از رحمة خداوند تعالى كفرست
وأكرهت بنودی بغض بودی وبغض اندر خدا
وند تعالى كفرست وأكرهت بنودی شك بودی
وشك اندر خداي تعالى كفرست قال وسمعت
ابا بكر محمد بن الفضل الكشغوري يقول قال
ابوالفاسم الحكيم القلب اذا قسا لا يبالى اذا عصا
فان قيل ما الحكمة في القيص من الكرباس
ينخرق او لا اعلاه دون اسفله واذا كان من الصوف
او الشعر ينخرق او لا من اسفله دون اعلاه قلنا
لان اصل الكرباس من القطن والقطن من الارض
واسفل الثوب يصيب الارض ابدافوق جنسه
فلا ينخرق واعلاه يصيب الجسم وذلك خلاف
جنسه فينخرق وأما الصوف فاصله من الشاة
والحيوان الذي هو لحدود سم فاعلاه وجد جنسه
فلا ينخرق واسفله يلتصق بالتراب وهو خلاف
جنسه فينخرق فان قيل ما الحكمة في ان الرجال

تنت لهذا الحية ولا تنبت للنساء قيل له لان الحية
انما تشرب من ماء المحصنين ولا خصية للنساء
الا ترى ان الحصى لا حية له لما انه لا خصية له
فان قيل ان الحاجبين متعلقان مع الولد في بطن
الأم والحية تنبت بعد عشرين سنة ثم يكثر
الحية ولا يكثر الحاجبان قيل لان كل واحد منهما
زينة وزينة الحية أكثرها لقوله عليه الصلوة
والسلاوة فصو الشوارب واعفوا

• التي وأما زينة الحاجبين

• للصغير فلا يكثر

• والله اعلم

• بالصواب

• تحت الكتاب بعون الله

• الملك الوهاب

